

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة خاصة بمقياس  
الجلس  
العلمي  
مدخل إلى القراءات القرآنية

المستوى سنة أولى ماستر

التخصص : لسانيات عربية

إعداد / د. عطية طيباوي

الموسم الجامعي 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة خاصة بمقياس :

# مدخل إلى القراءات القرآنية

المستوى سنة أولى ماستر

التخصص : لسانيات عربية

إعداد / د. عطية طيباوي

الموسم الجامعي 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

يسعدنا أن نضع هذا المطبوعة بين يدي الطالب ؛ المنتسب إلى تخصص اللسانيات العربية ؛ فرع الدراسات اللغوية .  
إنّ هذا المبحث - علم القراءات القرآنية - يكتسي أهمية بالغة ، فهو لا يتعلق بالأداء القرآني فحسب ؛ بل إنه عمدة لعلم الفقه ومرتكز لعلم التفسير، و مصدر لعلم اللغة والنحو، وهذا لما يحمله من تنوع وحمل للأوجه الذي يُسلم إلى السعة وتعدد المذاهب والأقوال، ضمن قواعد وضوابط محكمة .  
ويتعرف الطالب من خلال هذه الصفحات على نشأة القراءات ؛ وأقسامها ومصادرها ، بالإضافة إلى ذلك الرابط الوشيج بين الدرس النحوي والقراءات القرآنية .

كما يدرك المطالع لهذه الصفحات المتواضعة أثر علم القراءات القرآنية على الجانب اللغوي والبلاغي والمعجمي والصوتي... إلخ ، أي أنّ هذا العلم قد أمدّ ساحة الدرس اللغوي بثناء آخر هو في جوهر وكنه المقاربة التعليمية .  
إنّ هذا الطرح قد جاء بشيء من التبسيط والشرح ؛ وعدم الإيغال والغوص في ثنايا العرض ؛ ليسهل على الطالب الانتفاع والاستفادة من ذلك إن شاء الله .

اسم الوحدة : وحدة التعليم الاستكشافية .

اسم المادة : مدخل إلى القراءات القرآنية .

الفرع : دراسات لغوية . التخصص : لسانيات عربية

الرصيد : 01 . المعامل : 01 .

أهداف التعليم : الربط بين القراءات القرآنية والنحو العربي .

محتوى المادة :

مفردات المحاضرات :

- 1 - نشأة القراءات .
- 2 - تعريف القراءات .
- 3 - أقسام القراءات .
- 4 - المتواتر و الشاذ .
- 5 - القراءة و القرآن .
- 6 - مصادر القراءات .
- 7 - اختلاف القراءات و أسبابه .
- 8 - أوجه الاختلاف .
- 9 - الاختيار في القراءات .
- 10 - المقياس .
- 11 - مطابقة الرسم .
- 12 - موافقة العربية .
- 13 - القراءات والتجويد .
- 14 - التوجيه النحوي للقراءات .

# التعريف بعلم القراءات القرآنية

تعريف علم القراءات القرآنية<sup>1</sup> :

القراءات لغة "جمع قراءة ، وهي في اللغة مصدر سماعي لقراً ، تقول: قرأ يقرأ قراءة، وقرآنا، وقرءًا، والقرء في اللغة الجمع والضم، تقول قرأت الماء في الحوض: إذا جمعته، وسميت القراءة قراءة لأن القارئ يجمع الحرف مع الحرف فتكون الكلمة، والكلمة مع الكلمة فتكون جملة والجملة مع الجملة، فهو يقرأ يعني يجمع ذلك كله".

## وفي الاصطلاح :

"مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء ، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ..."

وقيل : "هي علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم؛ واختلاف النطق بها معزوة إلى علماء القرآن ومجّوديه ومقرّئيه"<sup>2</sup>.

"قال الزركشي: القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها .

أما ابن الجزري فعرفها: بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لنقله. وهذا التعريف اعتمده كثير من المؤلفين في علم القراءات<sup>3</sup> ."

والقراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية، أو التصريفية، أو النحوية واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير ، لا اختلاف تضاد

<sup>1</sup> - عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط3 ، 412/1 ، وراجع :فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي،دراسات في علوم القرآن الكريم ،ط12/ 2003م ، ص 314 .

<sup>2</sup> - إبراهيم مجّد الجرمي ، معجم علوم القرآن ، دار القلم - دمشق ، ط01/ 2001 م ، ص 221 .

<sup>3</sup> - مجّد علي الحسن ، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ،موسسة الرسالة ،بيروت ، ط01/ 2000 م ، ص 117

وتناقص؛ لأن التناقص والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز، وقد قال تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} النساء: 82. <sup>1</sup>

### تعريف القرآن الكريم:

- المعنى اللغوي<sup>2</sup>:

أ- يرى بعض علماء اللغة أن كلمة (القرآن) هي مصدر على وزن (فعلان) كالغفران والرجحان والشكران، فهو مهموز اللام من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا يتلو تلاوة، ثم نقل في عرف الشرع من هذا المعنى وجعل علما على مقروء معين، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى:

(لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ 16 إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ 17 فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) [القيامة: 16 - 18].

وقد روى الشيخان رضي الله عنهما في سبب نزولها ما يفيد هذا المعنى، عن ابن عباس أنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينفلت منه، يريد أن يحفظه فأنزل الله: (لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ .. الْآيَةُ)».

وقد روعي في تسميته قرآنا كونه متلوًا بالألسن، كما روعي في تسميته كتابا كونه مدونا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه. وذهب الشافعي ورجح قوله السيوطي إلى أن (القرآن) علم غير مشتق ، فهو اسم لكتاب الله مثل سائر الكتب السماوية .

<sup>1</sup> - السيد رزق الطويل ، مدخل في علوم القراءات ، المكتبة الفيصلية ، ط1985/01م ، ص 22 .

<sup>2</sup> - محمد علي الحسن ، مرجع سابق ، ص 13

2 - المعنى الشرعي<sup>1</sup>:

لقد عرّف علماء الأصول والكلام القرآن بتعريفات كثيرة، وأحسن هذه التعاريف وأقومها قول القائل : إنّ القرآن (هو كلام الله المعجز المنزل على مُحمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المنقول تواترا والمتعبد به تلاوة). فكلام الله المعجز، قد أخرج كلام غير الله، فهو ليس بكلام إنس ولا جنّ ولا ملائكة ولا نبيّ أو رسول، فلا يدخل فيه الحديث القدسيّ ولا الحديث النبويّ. وخرج بقيد- المنزل على النبي مُحمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الكتب المنزلة على الرسل من قبله كصحف إبراهيم، والتوراة المنزلة على موسى، والإنجيل المنزل على عيسى عليهم السلام.

أما القيد- المنقول تواترا- فقد أخرج به كلّ ما قيل إنه قرآن ولم يتواتر، مثل القراءات الشاذة غير المتواترة ...

"وقيل هو كلام الله المنزل على قلب مُحمَّد ﷺ بواسطة الوحي - روح القدس - منجما ، في شكل آيات وسور ؛ خلال فترة الرسالة (ثلاث وعشرين سنة ) مبدوءا بسورة فاتحة الكتاب ، محتوما بسورة الناس ، منقولا بالتواتر المطلق ، برهانا معجزا على صدق رسالة الإسلام"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مُحمَّد علي الحسن ، مرجع سابق ، ص 14 . .

<sup>2</sup> - عبد الصبور شاهين ، تاريخ القرآن ، دار نفضة مصر ، ط2007/03 ، ص 23 .

## نشأة علم القراءات:

نشأة علم القراءات<sup>1</sup> :

إن المعول عليه في القرآن الكريم ؛ إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة ، وإماما عن إمام، إلى النبي ﷺ .

...فلا غرو أن كان التعويل على الرواية والتلقي هو العمدة في باب القراءة والقرآن. وقلنا: إن عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق ؛ أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب ؛ وهذه القراءة قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر ، عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر.

ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد ومنهم من أخذه عنه بحرفين ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال ، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابع التابعين عن التابعين وهلم جرا ، حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات ؛ يضبطونها ويعنون بها وينشرونها كما يأتي، هذا منشأ علم القراءات واختلافها وإن كان الاختلاف يرجع في الواقع إلى أمور يسيرة ؛ بالنسبة إلى مواضع الاتفاق الكثيرة كما هو معلوم ، لكنه - على كل حال - اختلاف في حدود السبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن كلها من عند الله ؛ لا من عند الرسول ولا أحد من القراء أو غيرهم.

وللنويري كتاب مخطوط بدار الكتب في مصر؛ وضعه شرحا للطيبة في القراءات العشر جاء فيه :

<sup>1</sup> - عبد العظيم الزرقاني ، مرجع سابق ، 412/1 - 416 . وراجع : مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية ، دمشق ، ط2 / 1998 م ، ص 115 - 117 .

والاعتماد في نقل القرآن على الحفاظ ، ولذلك أرسل أي سيدنا عثمان رضي الله عنه كل مصحف مع من يوافق قراءته في الأكثر وليس بلازم ، وقرأ كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه من الصحابة ، الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبطها وأتعبوا نهارهم في نقلها ، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء وأنجما للاهتداء ، وأجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم ، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم وكان المعول فيها عليهم.

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وفي البلاد انتشروا وخلفهم أمم بعد أمم ، وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهورة بالرواية والدراية ومنهم المحصل لوصف واحد ، ومنهم المحصل لأكثر من واحد ؛ فكثر بينهم لذلك الاختلاف وقل منهم الائتلاف<sup>1</sup>.

فقام عند ذلك جهابذة الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد ؛ بقدر الحاصل وميزوا بين الصحيح والباطل ، وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الأوجه والروايات وبينوا الصحيح والشاذ...<sup>2</sup>.

### طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل<sup>3</sup>:

ولقد اشتهر في كل طبقة من طبقات الأمة جماعة بحفظ القرآن وإقراءه ، فالمشتهرون من الصحابة بإقراء القرآن ؛ عثمان وعلي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وابن مسعود

<sup>1</sup> - الزرقاني، مرجع سابق ، 1/ 413 ، 414 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، 1/ 414 .

<sup>3</sup> - نفس المرجع ، 1/ 414- 416 ..

وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، وسائر أولئك الذين أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية.

والمشتهرون من التابعين : ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وأخوه عطاء ، وزيد بن أسلم ومسلم بن جندب وابن شهاب الزهري ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القارئ ، وكل هؤلاء كانوا بالمدينة.

وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة ، وابن أبي مليكة وعبيد بن عمير وغيرهم ، وهؤلاء كانوا بمكة.

وعامر بن عبد القيس وأبو العالية وأبو رجاء ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر وجابر بن زيد والحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم. وهؤلاء كانوا بالبصرة.

وعلقمة والأسود ومسروق ، وعبيدة والربيع بن خيثم والحارث بن قيس ، وعمر بن شرحبيل وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزر بن حبيش وعبيد بن نضلة وأبو زرعة بن عمرو وسعيد بن جبير ، والنخعي والشعبي، وهؤلاء كانوا بالكوفة.

والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب مصحف عثمان ، وخليد بن سعيد صاحب أبي الدرداء وغيرهما ؛ وهؤلاء كانوا بالشام.

ثم تفرغ قوم للقراءات يضبطونها ويعنون بها ، فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاح ثم نافع بن أبي نعيم.

وكان بمكة عبد الله بن كثير ، وحמיד بن قيس الأعرج ، ومُحَمَّد بن محيصن.

وكان بالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود ، وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائي.

كان بالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي.

وكان بالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي ، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الذماري ، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

وقد لمع في سماء هؤلاء القراء نجوم عدة ؛ مهروا في القراءة والضبط حتى صاروا في هذا الباب أئمة يرحل إليهم ويؤخذ عنهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد العظيم الزرقاني ، مرجع سابق ، 416/1 .

مرحلة تسييع السبعة<sup>1</sup>:

وهو صنيع الإمام ابن مجاهد (ت324هـ) بالاختصار على القراءات السبع

المشهورة، والمروية عن الأئمة الثقات "السبعة".

أي: الاختصار على القراءات السبع المشهورة، والمروية من الأئمة الثقات في مؤلف

خاص، بعد تنقيحها والتثبت من تواترها وقبولها لدى الخواص والعوام.

وكان ذلك في القرن الرابع الهجري باختيار إمام القراءات في عصره الإمام أبي بكر بن

مجاهد البغدادي ؛ حيث جمع قراءات القراء السبعة في مؤلف وسماه: السبعة.

ولم يكن ذلك بدعاً منه؛ فقد سبق هو بفكرة تحديد القراءات، وسبق بمن ألف في

القراءات المشهورة ؛ ومن ضمنها قراءات هؤلاء السبعة الذين وقع عليهم اختيار ابن

مجاهد.

فقد ذكر أن الإمام أبا عبيد "ت224هـ" جمع في كتابه قراءات خمسة وعشرين قارئاً،

منهم هؤلاء السبعة.

وكذلك الإمام أحمد بن جبير الكوفي الأنطاكي "ت258هـ" ألف في قراءات الخمسة،

أخذ من كل مصر واحداً، وأبو بكر الداجوني "ت324هـ" ألف كتابه "الثمانية" وزاد

على هؤلاء السبعة ؛ قراءة الإمام يعقوب الحضرمي، وهو من القراء العشرة.

<sup>1</sup> - - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، صفحات في علوم القراءات ، المكتبة الأمدادية ، ط01 / 1415 هـ ، ص 44، 45 . وانظر : عبد الحلیم قابة ، القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها ،، دار الغرب الإسلامي ط1999/01، ص 193 .

كما أُلّف كل من: القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي "ت 282هـ"، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري "ت 310هـ" -والأخير من معاصري ابن مجاهد ومن روى عنهم في "السبعة"- أُلّف كل منهما كتابًا في القراءات المشهورة، منها قراءات هؤلاء السبعة. غير أن اختيار ابن مجاهد لهؤلاء السبعة وتأليفه "السبعة" في قراءاتهم ؛ اشتهر في عالم القراء أكثر من غيره؛ لأنه التزم جمع القراءات المتواترة فقط دون الشواذ ، حتى ولو رويت عن أحد السبعة، كما اشتهر اختياره لشهرة ابن مجاهد نفسه؛ حيث كان حجة في القراءات، ثقة ثبتًا، فاق في عصره سائر نظرائه في العلم والفهم والورع وصدق اللهجة، وكان أكثر القراء تلامذه في عصره، كما أنه كان قد أفرد شواذ القراءات بمؤلف خاص<sup>1</sup>.

والقرّاء السبعة المشهورون الذين وقع اختيار ابن مجاهد على قراءتهم، وخصّهم بالذكر؛ لما اشتهروا به عنده من الضبط والأمانة وطول العمر ؛ في ملازمة القراءة واتفاق الآراء على الأخذ عنهم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، ص 44، 45 .

<sup>2</sup> - مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط2/ 02/ 2000م ، ص 182 .

القراء العشرة ورواتهم<sup>1</sup> :

انتشر القراء في الأمصار الإسلامية مع الفتوح، وامتداد آثار الدعوة في المشارق والمغرب، وتعددت الروايات للحروف التي قرأ بها رسول الله ﷺ، وكثرت الطرق حتى نسخت المصاحف العثمانية، وتقرر ترك ما خالفها، فضبطت القراءة. ثم جاءت المرحلة الثانية في طريق الضبط والتقنين، ممثلة في عمل ابن مجاهد، وتسبيعه السبعة، ولاقى هذا العمل قبولاً عند جمهرة علماء القراءات. ثم أضيف الثلاثة إلى السبعة فأصبح أئمة القراءات المتواترة عشرة.

وفي هذا المسلك يجدر التنبيه " على أن شهرة القراءات السبع لا ينبغي أن تطغى على قراءات الأئمة الثلاثة، والتي أثبت الإمام ابن الجزري تواترها، وأنه لا فرق بينها وبين السبع، وقد جمع أسانيدنا ودلل بما لا مجال للشك بعده على تواترها وثبوتها، وقد تبعه على ذلك من جاء بعده... واستقر الأمر على تلقي الجميع بالقبول...<sup>2</sup> " وقد أجمل الشيخ عبد الفتاح القاضي ذلك بقوله: "ومن هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين القراء العشرة... وقد أجمع المسلمون على تواتر قراءة هؤلاء الأعلام، فقد نقلتها الأعلام نقلتها عنهم الأمم المتعاقبة، والأجيال المتلاحقة، أمة بعد أمة وجيلاً بعد جيل إلى أن وصلت إلينا، ونقلتها عنهم الأمم المتعاقبة، والأجيال المتلاحقة، أمة بعد أمة، وجيلاً إثر جيل، إلى أن وصلت إلينا، ولا تزال الأمم تتعاهدها،

<sup>1</sup> - السيد رزق الطويل، مرجع سابق، ص 69.

<sup>2</sup> - عبد الحليم قابة، مرجع سابق، ص 193.

وترويتها وتنقلها لمن بعدها ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وكل ذلك مصداقا لقوله تعالى : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر: 9] <sup>1</sup> .  
والقراء العشرة هم <sup>2</sup> :

أولاً - أبو عمرو بن العلاء "ت154هـ" من البصرة <sup>3</sup> .

هو الإمام الكبير والعلم الشهير، في علم القراءات واللغة العربية ؛ زبّان بن العلاء ابن العريان بن عبد الله التميمي المازني البصري ، أبو عمرو أحد القراء السبعة.  
ولد بمكة سنة ثمان وستين للهجرة، وبدأ يطلب العلم يافعاً، فقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، ولقي كثيرا من العلماء والشيوخ، وحظي بالسمع من بعض الصحابة كأنس بن مالك رضي الله عنه، وقرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية الرياحي، وسعيد بن جبير، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير المكي وغيرهم.

بلغ اهتمامه بالعلم درجة كبيرة ، فأخذ عن عدد وافر من العلماء ، وكانت كتبه ودفاته ملء بيت إلى السقف ، وكان كثير المطالعة والبحث والتدقيق في مسائل العلوم، لا سيما القراءات والعربية والشعر وأيام العرب، يدل على ذلك ما رواه ابن

<sup>1</sup> - عبد الفتاح القاضي ، تاريخ القراء العشرة وتواتر قراءتهم ، مرجع سابق ، ص 08.

<sup>2</sup> - مناع القطان ، مرجع سابق ، ص 182 - 185 . وانظر : عبد الفتاح القاضي ، الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ص 07 - 09 .

<sup>3</sup> - محمد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكرى، مرجع سابق ، ص 87 - 90 . وانظر : محمد بن الحسين القلانسي ، ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ، تحقيق : عثمان محمود غزال ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1/01/2007 ، ص 21 ( من مقدمة المحقق ). وراجع : أحمد بن علي الغرناطي، الإقناع في القراءات السبع ، حققه أحمد فريد الميزيدي ، تقديم : فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1/01/1999 ، ص 51 - 53 .

الجزري قال: مرّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة ، والناس عكوف عليه فقال: لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا، كل عزّ لم يوطد بعلم فألى ذل يؤول . وكان يقرئ الناس القرآن في مسجد البصرة ، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتمّ فيه بيت شعر ؛ وذلك لانشغاله بالعلم والقراءة والإقراء، وتعظيمه شهر رمضان. أثنى عليه العلماء كثيرا ، وذكروا من فضائله وطيب خصاله ما يشهد له بالمقام الرفيع، فمن ذلك قول أبي عبيدة:

أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر.

وكان يونس بن حبيب يقول: لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء، كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء.  
وراويه :

1 - الدوري؛ ت 246 هـ. "

2 - السوسي " ت 261 هـ.

ثانيا- عبد الله بن كثير " ت 120 هـ " من مكة<sup>1</sup>.

عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري، وفي هذه النسبة أقوال: منها أنه كان عطارا، والعطار تسمى العرب داريا ، ومنها أنه من بني الدار رهط تميم الداري، ومنها أنه الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشا ، والصواب الأول، ولد بمكة عام 45 للهجرة ولقي كثيرا من الصحابة منهم: عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، كما لقي مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، وروى عن هؤلاء.

<sup>1</sup> - مُجَدُّ أَحْمَدُ مَفْلَحُ الْقَضَاةِ، أَحْمَدُ خَالِدُ شَكْرِي، مُجَدُّ خَالِدُ مَنْصُور، مَرْجِعُ سَابِقٍ، ص 85، 86. مُجَدُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَلَانِسِيِّ، مَرْجِعُ سَابِقٍ، (مَنْ مَقْدَمَةُ الْمُحَقِّقِ). ص 20. أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْغُرْنَاطِيِّ، مَرْجِعُ سَابِقٍ، ص 40-42.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن السائب، ومجاهد بن جبر ودرباس.
- تلاميذه: روى القراءة عنه: إسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم، وجريير بن حازم، والحارث بن قدامة، وحمّاد بن سلمة، وحمّاد بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبد الله بن كثير، وطلحة بن عمرو، وعبد الله بن زيد بن يزيد، وعبد الملك بن جريج، وعلي بن الحكم، وعيسى بن عمر الثقفي، والقاسم بن عبد الواحد، وقزعة ابن سويد، وقرة بن خالد، ومطرف بن معقل، ومعروف بن مشكان، وهارون بن موسى، ووهب بن زمعة، ويعلى بن حكيم، وابن أبي فديك، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عيينة، والرحّال، وأبو عمرو بن العلاء.
- صفاته: كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ذا سكينه ووقار، عالماً بالعربية، ولم يزل هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات.
- صفاته الخلقية: كان طويلاً جسيماً أسمر أشهل العينين، أبيض اللحية، يخضب بالحناء.

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو (أي البصري): قرأت على ابن كثير؟ قال:

نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

وراويه : 1- البزي ت 250 هـ.

2- قنبل ت 291 هـ..

ثالثاً- نافع بن عبد الرحمن "ت169هـ" من المدينة<sup>1</sup>.

أبو عبد الرحمن الليثي مولاهم، المدني إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة الأعلام.

أصله من أصبهان، كان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعاية.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة؛ عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب، وصالح بن خوّات والأصبغ بن عبد العزيز النحوي وعبد الرحمن ابن القاسم بن مُجَدِّ بن أبي بكر الصديق، والزهري.

قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

- تلاميذه: روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً إسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جمار ومالك بن أنس وهم من أقرانه، وإسحاق بن مُجَدِّ وأبو بكر وإسماعيل ابنا أبي أويس ويعقوب بن جعفر، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعيسى بن مينا قالون، وسعد بن إبراهيم وأخوه يعقوب، ومُجَدِّ بن عمر الواقدي، والزيبر بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر مُجَدِّ بن يحيى، وأبو العجلان وأبو غسان مُجَدِّ بن يحيى بن علي، وصفوان، ومُجَدِّ بن عبد الله بن إبراهيم بن وهب، وهؤلاء من أهل المدينة.

وموسى بن طارق أبو قرّة اليماني، وعبد الملك بن قريب الأصمعي وخالد بن مخلد القطواني، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو الربيع الزهراني، وخارجة بن مصعب الخراساني،

<sup>1</sup> - مُجَدِّ أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَدِّ خالد منصور، 83 - 85. مُجَدِّ بن الحسين القلانسي، مرجع سابق، ( من مقدمة المحقق )، ص 20. أحمد بن علي الغرناطي، مرجع سابق، ص 20 - 22.

وخلف بن نزال الأسلمي، وسقلاب بن شيبية، وعثمان بن سعيد (ورث)، وعبد الله بن وهب، ومُحَمَّد بن عبد الله بن وهب، ومعلَى بن دحية، والليث بن سعد، وأشهب بن عبد العزيز، وحميد بن سلامة، وهؤلاء من أهل مصر.

وعتبة بن حماد الشامي، وأبو مسهر الدمشقي، والوليد بن مسلم، وعراك بن خالد، وخويلد بن معدان، وهؤلاء من أهل الشام.

وكردم المغربي، وأبو الحارث، وعبد الله بن إدريس الأودي، والغاز بن قيس الأندلسي عرض عليه القرآن وضبط عنه اختياره، وأبو بكر القورسي، ومُحَمَّد القورسي.

- تصدره للإقراء: أقرأ نافع الناس دهرا طويلا أكثر من سبعين عاما، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، قال أبو عبيد: وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم.

وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات، متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده.

قال مالك بن أنس: قراءة أهل المدينة سنّة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم.

وروايه : 1 - قالون ت220هـ" ، 2 - ورش ت 197 هـ.

رابعا- عبد الله بن عامر "ت118هـ" من الشام<sup>1</sup>.

ولد الإمام الكبير والتابعي الجليل عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، أبو عمران، إمام أهل الشام وشيخ القراء بها.

<sup>1</sup> - مُحَمَّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُحَمَّد خالد منصور ، ص 90-93 . مُحَمَّد بن الحسين القلانسي، مرجع سابق ،

( من مقدمة المحقق ) ، ص 21 ، 22 . أحمد بن علي الغرناطي ، مرجع سابق ، ص 59 - 61 . .

..وبعد ما اندفعت طلائع المد الإسلامي ، وضمت إليها بلاد الشام بعد موقعة اليرموك الفاصلة، وحينما صارت دمشق الشام حاضرة من حواضر الإسلام الكبرى، بدأ كثير من الأسر والقبائل تنتقل إليها لتنعم بالعيش في أفياء عدل الإسلام ، وكان ابن عامر ممن ارتحلوا إلى دمشق مع أهله ، وهو ابن تسع سنين، وهناك قدّر له أن يطلب العلم على أيدي عدد من أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام وهم الذين كانوا أساتذة الدنيا ومعلمي البشرية، وكان العلم كاملاً والهواء يتمتع بتحصيله كل راغب دون منة ولا عناء، فالفتح الإسلامي كان فتحاً فكرياً وعلمياً قبل أن يكون فتحاً عسكرياً، وكانت المدارس ودور العلم تنتشر وتزداد كلما اتسعت رقعة الفتوح. ومن أبرز الصحابة الذين لقيهم ابن عامر وسمع منهم: معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، ووائل بن الأسقع، وفضالة بن عبيد، وأبو الدرداء. ونبغ في كثير من العلوم وخصوصاً علم القرآن الذي هو مصدر العلوم ومعينها، إذ كانت قراءة القرآن آنذاك مقدمة على كل العلوم، ومن أتقنها وبرع فيها فهو الإمام المفضل والقُدوة المبعجل، وفي هذا المعنى كان الصحابة يقولون: «كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة وآل عمران جد فينا» أي كانت له مكانة بيننا وعرفنا له قدره وفضله.

- شيوخه: كان ابن عامر أحد الطلبة النجباء الحريصين على القرآن الكريم قراءة وتدبراً وعملاً فقد أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وفضالة بن عبيد، وصار رأساً وإماماً في القراءة والإقراء، وفي ذلك يقول ابن مجاهد التميمي «وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام والجزيرة» وهذا القول دليل على

مكانة ابن عامر حيث صارت قراءته في ذلك الزمان قراءة عامة للمسلمين في الشام والجزيرة.

قال ابن الجزري: «ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة».

عاش ابن عامر بين أهل دمشق دهرا طويلا، نذر نفسه للقرآن والعلم والدعوة، وتولى عددا من المناصب، حيث كان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظرا على عمارته حتى فرغ.

وروايه : 1 - هشام توفي سنة 245 هـ.

. 2 - ابن ذكوان؛ "ت 242 هـ".

**خامسا- عاصم بن أبي النجود "ت128هـ" من الكوفة<sup>1</sup>.**

عاصم بن - بهدلة- أبي النجود (بفتح النون)، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحنّاط، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد السبعة.

- شيوخه: أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو الشيباني.

- تلاميذه: روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مجالد، والحسن بن صالح، وحفص بن سليمان، والحكم بن ظهير، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلام بن سليمان أبو المنذر، وسهل بن شعيب، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان

<sup>1</sup> - مُجَدُّ أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَدُّ خالد منصور ، ص 93-95 . مُجَدُّ بن الحسين القلانسي، مرجع سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 22 . أحمد بن علي الغرناطي ، مرجع سابق ، ص 67 ، 69 .

بن معاوية، والضحاك بن ميمون، وعصمة بن عروة، وعمرو بن خالد، والمفضل بن مُجَدِّ، والمفضل بن صدقة، ومُجَدِّ بن رزيق، ونعيم بن ميسرة، ونعيم بن يحيى، وغيرهم كثير، وروى عنه حروفا من القرآن، أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والحمّادان (ابن سلمة، وابن زيد) والمغيرة الضبي، ومُجَدِّ بن عبد الله العزرمي، وهارون بن موسى.

كان قارئ أهل الكوفة ومقرئهم بعد أبي عبد الرحمن السلمي - في مسجده - وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته واقتدوا به فيها بعد التابعين إلى وقتنا هذا وراوياه :

1 - شعبة بن عياش ، وتوفي سنة 193 هـ.

2- حفص بن سليمان ، توفي سنة 180 هـ.

سادسا- حمزة بن حبيب الزيات "ت156هـ" من الكوفة<sup>1</sup>.

الإمام العلم والحافظ الحجة، أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي، التيمي مولا هم.

قال فيه سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا:

«ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر» شهد له العلماء بالفضل والعلم والزهد والورع، وتعلمند على يديه خلق لا يحصون، وكتب له التوفيق في حياته فكان أستاذا كبيرا نهض بحق العلم، فأقرأ الناس القرآن وعلمهم مما علمه الله تعالى.

<sup>1</sup> - مُجَدِّ أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَدِّ خالد منصور ، ص 95-97 . مُجَدِّ بن الحسين القلانسي، مرجع سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 22 ، 23 . أحمد بن علي الغرناطي ، مرجع سابق ، ص 75 - 77 .

ولد حمزة سنة 80 هجرية فيكون قد أدرك عصر الصحابة، ولا يستبعد أن يكون رأي بعضهم، وحسبه أنه عاش في تلك القرون المشهود لها بالخير، ونشأ بالكوفة.

- شيوخه: أخذ العلم على علماء الكوفة وقراءها، فقرأ على حمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وجعفر الصادق، ومُجَّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومغيرة بن مقسم، وغيرهم، وكانت الكوفة آنذاك مصرا من أمصار الإسلام العظيمة، فيها للعلم والفكر مراكز ومدارس .

عرف حمزة بلقب الزيات، لأنه كان تاجرا، يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز.

ولم يكن عمله بالتجارة يحول بينه وبين تعلم العلم وتعليمه، فالعالم يبذل علمه وينشره حيثما حلّ وأينما نزل، وكلما اتسع مجال اتصاله بالناس، ازداد حرصه على نشر العلم بينهم، فالعلم أمانة ومسئولية، والعالم سوف يسأل عن علمه ماذا فعل به.

- ثناء العلماء عليه: وقد عرف العلماء لحمزة فضله وعلمه وزهده وورعه، فأثنى عليه منهم كل من عرفه، ونقلت لنا كتب التراجم فيضا من أقوالهم فيه تصرح بإجلالهم له واعترافهم بقدره، ومن ذلك:

قال أبو حنيفة لحمزة: «شيثان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما، القرآن والفرائض» وترجم له ياقوت الحموي في معجمه فقال: «إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماما حجة ثقة ثبتا رضىا قيما بكتاب الله، بصيرا بالفرائض خبيرا بالعربية، حافظا للحديث عابدا زاهدا خاشعا قانتا لله ورعا، عديم النظير».

ولقد بلغ من زهده وورعه وعظيم فضله أن الناس كانوا يعتقدون بولايته وكرامته، وفي هذا يقول ابن فضيل: «ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة» أما قراءته فكان طلبة العلم يتسابقون إلى أخذها وتعلمها، لدقته وضبطه وتحريه، وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلاً يقول لمن حوله: هذا حبر القرآن، وهي شهادة من الأعمش (الإمام الجليل الحافظ) تدل على مقدار إتقان حمزة وتفوقه في علم القراءات خاصة.

وراويه :

1 - خلف بن هشام ، وتوفي 229 هـ .

2 - خلاد بن خالد ، توفي 220 هـ.

سابعا- الكسائي علي بن حمزة "ت 189هـ" من الكوفة<sup>1</sup>.

علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وهو من أولاد الفرس من سواد العراق. أبو الحسن الكسائي، نسبة إلى كساء أحرم فيه.

- شيوخه: أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، عرض عليه أربع مرات، ومُجَّد ابن أبي ليلي، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وأبي حيوة شريح بن يزيد، والمفضل بن مُجَّد الضبي، وزائدة بن قدامة عن الأعمش، ومُجَّد بن الحسن بن أبي سارة وقتيبة بن مهران، ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل.

<sup>1</sup> - مُجَّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَّد خالد منصور، 97-101 . مُجَّد بن الحسين الفلانسي، مرجع سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 23 . أحمد بن علي الغرناطي ، مرجع سابق ، ص 86 - 87 .

- تلاميذه: أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا، إبراهيم بن زاذان وإبراهيم بن الحريش وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريج، وأحمد بن أبي ذهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، وإسماعيل بن مدّان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدويه بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزاز، وزكريا بن وردان، وسريج بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدوس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبيد الله بن موسى، وعدي بن زياد، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسى بن سليمان، والفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والليث بن خالد، ومُحَمَّد بن سفيان، ومُحَمَّد بن سنان، ومُحَمَّد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو توبة ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف، وأبو إياس هارون بن علي الكسائي (ابن الكسائي نفسه) وهارون بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز البربري، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي، فهؤلاء المكثرون عن الكسائي.

أما المقلون عنه فهم: إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزار، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريح بن يزيد، وصالح الناقط، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنام، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن مُحَمَّد الأسدي، وعون بن الحكم، ومُحَمَّد بن زريق، ومُحَمَّد بن سعدان، ومُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي، ومُحَمَّد بن عمر الرومي، ومُحَمَّد بن المغيرة، ومُحَمَّد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه

الحروف .

قال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي وراويهاه : 1- الليث بن خالد ، ت 240هـ.

2- حفص الدوري.

ثامننا - أبو جعفر المدني<sup>1</sup>: " ت 128هـ"

يزيد بن القعقاع المخزومي، أبو جعفر المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر.

- شيوخه: عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم.

- تلاميذه: روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جَمَّاز، وعيسى بن وردان، وأبو عمرو، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وإسماعيل ويعقوب ابناه، وميمونة بنته.

هو من التابعين، أتى به إلى أم سلمة وهو صغير، فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، أقرأ الناس في المدينة قبل وقعة الحرة، والحرة سنة ( 63 هـ)، وكان إمام أهل المدينة في القراءة، كان ثقة قليل الحديث.

- أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه:

<sup>1</sup> - مُجَدِّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَدِّد خالد منصور ، 101- 103 . مُجَدِّد بن الحسين القلانسي، مرجع سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 23 ، 24 . أحمد بن علي الغرناطي ، مرجع سابق ، ص 40-42 .

- قال أبو الزناد: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر، وكان يقدّم في زمانه على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

- قال الإمام مالك: كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة ورواياه :

1 - ابن وردان " ت 160 هـ " .

2 - ابن جمار. " ت 170 هـ "

تاسعا - يعقوب الحضرمي<sup>1</sup>: " ت 205 هـ "

الإمام العلم والأستاذ الكبير يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو يوسف، وأبو مُجَدِّ قارئ أهل البصرة ومقرئهم وإمامهم الذي تمسكوا بقراءته بعد أبي عمرو بن العلاء .

هو قارئ معمر عاش ثمانيا وثمانين سنة، ومن عجيب الموافقات أن أباه وجدّه وجد أبيه عاش كل منهم ثمانيا وثمانين سنة .

قضى زمانه في طلب العلم وتعليمه، فكان يجود بوقته في تعلم مسائل العلم وتتبع دقائقه وأخذه عن الشيوخ والعلماء فقرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل كما قرأ على ابن محيصن، ومجاهد، ومهدي بن ميمون، وشعيب بن الحبحاب، وأبي الأشهب العطاردي ويونس بن عبيد وغيرهم ، وروى عن حمزة والكسائي كذلك .

<sup>1</sup> - مُجَدِّ أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَدِّ خالد منصور ، ص 103 - 106 . مُجَدِّ بن الحسين الفلانسي، مرجع سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 24 .

ولكثرة من لقي من العلماء والفضلاء حصل علما كثيرا غزيرا في كثير من جوانب المعرفة فصار إماما في القراءات والعربية والفقهاء، وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه .

قال أبو حاتم السجستاني: « كان يعقوب أعلم من رأيت بلغات العرب

وألفاظها وأشعارها وأيامها وبالنحو، وما رأيت أقرأ من يعقوب»

ورواياه: 1- رويس ت 238.

3 - روح " ت 234 " .

عاشرا- خلف بن هشام<sup>1</sup>: " ت 229هـ "

الثقة الكبير الزاهد العابد العالم الإمام خلف بن هشام بن ثعلب ابن خلف، أبو مُحَمَّد الأَسدي البغدادي البزار ، أحد القراء العشرة المعروفين، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة الزيات.

أصله من (فم الصلح) والصلح كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى (فم الصلح) .

- مولده ونشأته العلمية: ولد سنة ( 150 هـ ) وعرف منذ صغره بالذكاء والنباهة، فقد أتم حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وهي سن مبكرة، حفظ القرآن عندها كثير من العلماء المتقنين وهذا يعني أهمية العناية بالصغار ليحفظوا ويتقنوا، لأن أذهانهم أقدر على الحفظ والاستظهار.

<sup>1</sup> - مُحَمَّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُحَمَّد خالد منصور ، ص 106- 110 . مُحَمَّد بن الحسين القلانسي، مرجع

سابق ، ( من مقدمة المحقق )، ص 24 ، 25 .

وبدأ بطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فبرع وتقدم حتى شهد له سليم

ابن عيسى صاحب حمزة بأنه لم يخلف ببغداد من هو أقرأ منه .

وراويه: إسحاق ت "286".

وإدريس " 292 " .

# أقسام القراءات

أقسام القراءات باعتبار السند<sup>1</sup>:

ضبط علماء القراءات الأسانيد التي وصلت إليهم عن طريقها ضبطاً محكماً، وقسموا هذه الأسانيد إلى أربعة أقسام: قراءة، ورواية، وطريق، ووجه.

فالقراءة: ما كان الخلاف فيها لأحد الأئمة السبعة أو العشرة، أو الأربعة عشر أو نحوهم، واتفقت عليه الروايات والطرق.

والرواية: ما كان الخلاف فيه للراوي عن الإمام، واتفقت الطرق عنه.

والطريق: ما كان الخلاف فيه لمن بعد الراوي عن الإمام فنازلاً.

والوجه: هو الخلاف الراجع إلى تخيير القارئ فيه.

أنواع القراءات من حيث السند ستة<sup>2</sup>:

## 1 - المتواتر:

وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات.

## 2 - المشهور:

هو ما صحّ سنده، بأن رواه العدل الضابط عن مثله، وهكذا، ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية، سواء كان من الأئمة السبعة أم العشرة ..

وهذان النوعان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما.

## 3 - ما صحّ سنده: وخالف الرسم أو العربية، ولم يشتهر الاشتهار المذكور.

<sup>1</sup> - محمد بكر إسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط02/ 1999 م، ص 106.

<sup>2</sup> - مصطفى ديب البغا، محبي الدين ديب مستو، مرجع سابق، 118، 119.

مثاله قوله تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ [التوبة: 128]، قرئ (من) أَنْفُسِكُمْ) بفتح الفاء، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده.

4 - الشاذ: وهو ما لم يصح سنده، مثاله قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [يونس: 92] ، ورد بطريق غير صحيح ؛ أنه قرئ (فاليوم ننحيك) بالحاء المهملة بدل الجيم.

5- الموضوع: وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل، مثاله قوله تعالى:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [فاطر: 28] ، فقد افتري على أحد العلماء أنه قرأ: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بالرفع ، وكيف يخشى الخالق المخلوق؟ ...

ومن هذا النوع - الموضوع - كقراءات الخزاعي.

6 - ما يشبه المدرج من أنواع الحديث: وهو ما زيد من القراءات على وجه التفسير،

مثاله قوله تعالى: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ [المائدة: 89]، قرأ ابن مسعود (ثلاثة أيام متتابعات) .

ينقل السيوطي عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ستة<sup>1</sup>:

الأول المتواتر :

وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم مثاله ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات .

الثاني المشهور :

هو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله وهكذا ووافق العربية ووافق أحد المصاحف العثمانية سواء أكان عن الأئمة السبعة أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر .

<sup>1</sup> - عبد العظيم الزرقاني ، مرجع سابق ، ص 429/1- 431 .

مثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ومن أشهر ما صنف في هذين النوعين التيسير للداني والشاطبية وطيبة النشر في القراءات العشر .

وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما النوع الثالث :

ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده .

من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان .

ومنه قراءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الفاء الرابع الشاذ :

وهو ما لم يصح سنده كقراءة ابن السمين فاليوم ننحيك ببدنك بالحاء المهملة لتكون لمن خلفك آية بفتح اللام من كلمة خلفك الخامس الموضوع :

وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل .

مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة وقد سبق الكلام عليها في شرح الضابط الآنف .

النوع السادس ما يشبه المدرج من أنواع الحديث :

وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم بزيادة لفظ من أم .

وقراءة ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج بزيادة لفظ في مواسم الحج وقراءة الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم بزيادة لفظ ويستعينون بالله على ما أصابهم

وإنما كان شبيها ولم يكن مدرجا لأنه وقع خلاف فيه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> - عبد العظيم الزرقاني ، مرجع سابق ، ص 429/1- 431 .

## مصادر القراءات

ذكر أحد المعاصرين مصادر القراءات وقسمها إلى قسمين<sup>1</sup>:

### القسم الأول :

مصادر القراءات العشر الصغرى ، وهي حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيرّه الشاطبي (ت 590 هـ) وتجبير التيسير في القراءات العشر للحافظ أبي الخير مُحمّد ابن الجزري (ت 833 هـ) وسُميت بالعشر الصغرى لأنها أخذت عن كل راو طريقاً واحداً فقط ، وينضوي تحت تلك المصادر كل من وافقها من الكتب أو أسند إليها ، ومن أشهرها غيث النفع في القراءات السبع من طريق الشاطبية للصفاقسي (ت 1118 هـ) والدرّة المضيئة في القراءات الثلاث للحافظ ابن الجزري والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة للشيخ عبد الفتاح القاضي (ت 1403 هـ) .

### القراءات العشر الصغرى

- هي القراءات السبعة: (قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي) المنثورة في التيسير لأبي عمرو الداني، والشاطبية لأبي القاسم الشاطبي. مضافا إليها القراءات الثلاث: (قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف) المذكورة في الدرّة المضيئة لابن الجزري.

- وعدّت هذه القراءات من هذه الكتب القراءات العشر الصغرى، لأن مجموع ما فيها من الطرق واحد وعشرون طريقاً فقط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم بن سعيد الدوسري ، المنهاج في الحكم على القراءات ، دار الحضارة للنشر والتوزيع الرياض ، ط 2003/01 ، ص 44 ، 45 .

<sup>2</sup> - إبراهيم مُحمّد الجرمي ، مرجع سابق، ص 219 ، 220 .

القسم الثاني :

مصادر القراءات العشر الكبرى ، وهي التي اعتمدت عن كل راو ثمانية طرق أصلية ، ولذلك أُطلق عليها العشر الكبرى ، وهي في النشر في القراءات العشر وتقريب النشر وطيبة النشر ، كلاهما للحافظ ابن الجزري ( ت 833 هـ ) ، وكذلك من وافقه كما في إتحاف فضلاء البشر للبنا الدميّاطي ( ت 1117 هـ ) فيما يرويه عن القُرّاء العشرة<sup>1</sup> .

وهنا أمران ينبغي التنبيه لهما ، وهما<sup>2</sup> :

الأمر الأول :

أن الأوجه التي في القراءات العشر الصغرى قد تضمنتها القراءات العشر الكبرى إلا أربع كلمات زادت فيها الدرة وجها آخر لابن وردان ليس في الطيبة ، وهي { لا يخرج } سورة الأعراف ، الآية 58 بضم الياء وكسر الراء ، { فيغرقكم } سورة الإسراء ، الآية 69 بالتأنيث وتشديد الراء ، { سقاية } و { عمارة } سورة التوبة ، الآية 19 ، بضم أولهما وحذف الياء من { سقاية } وحذف الألف من { عمارة } .

الأمر الثاني :

حيث إنه ربما يشق على غير المتخصصين الرجوع إلى جميع المصادر المذكورة في هذا النوع من القراءات ، وهي القراءات المتواترة التي عليها الاعتماد عند علماء العصر الحاضر ، فإنه يمكن للباحث الرجوع إلى كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدميّاطي

<sup>1</sup> - إبراهيم بن سعيد الدوسري ، مرجع سابق ، ص 43 ، 44 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع .

فيما يرويه عن القراء العشرة ، فإن هذا الكتاب قد اشتمل على المتواتر عن هؤلاء العشرة ، لأنه تضمن النشر وطيبته وتقريبه وشروحا وما يدور في فلكها .

### القراءات العشر الكبرى

هي القراءات العشر: (قراءة نافع وابن كثير ؛ وأبي عمرو وابن عامر ؛ وعاصم وحمزة والكسائي ؛ وأبي جعفر ويعقوب وخلف) الماثثة في طيبة النشر ، وأصله النشر لابن الجزري.

وعدت هذه القراءات من هذين الكتابين القراءات العشر الكبرى، لأن طرقها ثمانون طريقا تحقيقا، وتتشعب هذه الطرق إلى تسعمائة وثمانين طريقا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد الجرمي ، مرجع سابق ، ص 220 .

# اختلاف القراءات وأسبابه

فوائد اختلاف القراءات<sup>1</sup>:

مسألة اختلاف القراءات وتعددتها ، كانت ولا زالت محل اهتمام العلماء ، ومن اهتمامهم بها بحثهم عن الحكم والفوائد المترتبة عليها ، وهي عديدة نذكر الآن بعضاً منها ، فأقول - وبالله التوفيق-: إن من الحكم المترتبة على اختلاف القراءات ما يلي:-

أولاً: التيسير على الأمة الإسلامية ، ونخص منها الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن ، فقد نزل القرآن الكريم باللسان العربي ، والعرب يومئذٍ قبائل كثيرة ، مختلفة اللهجات ، فراعى القرآن الكريم ذلك ، فيما تختلف فيه لهجات هذه القبائل ، فأنزل فيه - أى بين قراءاته - ما يواكب هذه القبائل -على تعددها - دفعاً للمشقة عنهم ، وبذلاً لليسر والتهوين عليهم.

ثانياً: الجمع بين حكمين مختلفين

مثل قوله تعالى: ((فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن)) ، حيث قرئ ((يطهرن)) بتخفيف الطاء وتشديدها ، ومجوع القراءتين يفيد أن الحائض ، لا يجوز أن يقربها زوجها إلا إذا طهرت بأمرين:  
أ- انقطاع الدم ، ب- الاغتسال.

ثالثاً: الدلالة على حكمين شرعيين في حالين مختلفين

ومثال ذلك قوله تعالى: ((فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)) حيث قرئ (( وأرجلكم)) بالنصب عطفاً على ((وجوهكم)) وهي تقتضى غسل الأرجل ، لعطفها على مغسول وهي الوجوه. وقرئ ((وأرجلكم))

<sup>1</sup> - أحمد سعد الخطيب ؛ المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات ، المكتبة الشاملة ، الإصدار 3.61 ، ص 13 - 15 .

بالجر عطفاً على ((رءوسكم)) وهذه القراءة تقتضى مسح الأرجل ، لعطفها على ممسوح وهو الرءوس. وفي ذلك إقرار لحكم المسح على الخفين.

رابعاً : دفع توهم ما ليس مراداً

ومثال ذلك قوله تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله)) حيث قرئ ((فامضوا إلى ذكر الله)) ، وفي ذلك دفع لتوهم وجوب السرعة في المشى إلى صلاة الجمعة المفهوم من القراءة الأولى ، حيث بينت القراءة الثانية أن المراد مجرد الذهاب.

خامساً : إظهار كمال الإعجاز بغاية الإيجاز

حيث إن كل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية ، وذلك من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم ، حيث دلت كل قراءة على ما تدل عليه آية مستقلة.

سادساً : اتصال سند هذه القراءات علامة على اتصال الأمة بالسند الإلهي فإن قراءة اللفظ الواحد بقراءات مختلفة ، مع اتحاد خطه وخلوه من النقط والشكل ، إنما يتوقف على السماع والتلقى والرواية ، بل بعد نقط المصحف وشكله ؛ لأن الألفاظ إنما نقطت وشكلت في المصحف على وجه واحد فقط ، وباقي الأوجه متوقف على السند والرواية إلى يومنا هذا. وفي ذلك منقبة عظيمة لهذه الأمة المحمدية بسبب إسنادها كتاب ربها ، واتصال هذا السند بالسند الإلهي ، فكان ذلك تخصيصاً بالفضل لهذه الأمة.

سابعاً : في تعدد القراءات تعظيم لأجر الأمة في حفظها والعناية بجمعها ونقلها بأمانة إلى غيرهم ، ونقلها بضبطها مع كمال العناية بهذا الضبط إلى الحد الذي حاز الإعجاب<sup>1</sup> .

### الحكمة من تعدد القراءات القرآنية الصحيحة<sup>2</sup> :

لتعدد القراءات القرآنية حكمة ، أشار إليها العلماء في مدوناتهم؛ عند تعرضهم للقراءات القرآنية ، وهي :

- 1- التخفيف عن الأمة وتسهيل القراءة عليها.
- 2- أهمية شرح الألفاظ المتجلى في بعض القراءات، ومنه اللفظ الوارد في سورة القارعة: العهن؛ فقد قرئت: "وتكون الجبال كالصُوف المنفوش" فأفادت هذه القراءة شرح كلمة "العهن" في القراءة الثانية.
- 3- أهمية بيان إظهار الأحكام، ويبدو من قراءة هذه الآية من سورة النساء " وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَالْأَلَّةِ أَوْ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (12) " النساء.

قرأ الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الآية بهذه القراءة: "وله أخ أو

أخت من أم"، فأفاد بهذه القراءة أن الأخ والأخت في الآية من الأم.

<sup>1</sup> - أحمد سعد الخطيب ، مرجع سابق ، ص 15 .

<sup>2</sup> - مناع القطان ، مرجع سابق ، ص 181 .

- 4- رفع التوهم غير المراد، ويظهر ذلك في قراءة الآية الكريمة من سورة الجمعة:  
 "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ  
 ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9)" الجمعة.
- قرأ بعض الصحابة رضوان الله عليهم "فاسعوا"، فامضوا ، فالقراءة الأولى توهم  
 وجوب الإسراع في المشي إلى الصلاة الخاصة بالجمع، والقراءة الثانية رفعت  
 ذلك التوهم ووضحت معناه الحقيقي.
- 5 - إن تعدد قراءات القرآن الكريم حمل النحاة على توجيهها، فأغنى هذا  
 التوجيه اللغة العربية.
- 6- إن أهمية فضائل تعدد القراءات القرآنية هو إظهار السر الإلهي في كتابه العزيز،  
 وصيانه وحفظه من التبديل والتغيير .

# الأحرف السبعة

ما ورد في الأحرف السبعة من الأحاديث<sup>1</sup>:

ورد في الأحرف السبعة أكثر من عشرة أحاديث نقتصر منها على ثلاثة هي:  
الأول:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرت حتى سلم ثم لبته بردائه أو بردائي، فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: كذبت فو الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يقرئها وأنت أقرأتني سورة الفرقان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام» فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرأها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أنزلت»، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقراءوا ما تيسر منه» متفق عليه.

الثاني:

عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان على أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته ؛ وإن أمّتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، 110، 111 .

ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاء الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا» رواه مسلم.

الثالث:

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد، فراجعت، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» .

وحديث إنزال القرآن على سبعة أحرف متواتر، وقد نص الإمام الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام على تواتره، وتتبع الحافظ ابن الجزري طريقه، وذكر الصحابة الذين رووه، وهم: عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبو هريرة، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبو بكر، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وعمر بن أبي سلمة، وأبو جهيم، وأبو طلحة الأنصاري، وأم أيوب الأنصارية <sup>1</sup>.

2 - أسباب ورود القرآن على سبعة أحرف<sup>2</sup>:

أ- التخفيف على هذه الأمة المسلمة، وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها؛ شرفاً لها، وتوسعة ورحمة، وخصوصية لفضلها.

ب- الإجابة لقصد نبيها محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق وحبیب الحق، حيث أتاه جبريل فقال: «إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعونته، إن أمتي لا تطيق ذلك»

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، ص 111 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 111 ، 112 .

ولم يزل يردّ المسألة حتى بلغ سبعة أحرف.

روي عن ابن مسعود، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان الكتاب الأوّل نزل من باب واحد وعلى حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف» .

وقد أوضح الحافظ ابن الجزري الحكمة الكامنة في ذلك بقوله: «إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق، أحمرها وأسودها عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابا، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلّف المتكلف وتأبى الطباع» .

ج- التدرّج بالأمة، لتجتمع في لهجاتها على لغة واحدة هي لغة قريش.

### 3 - معنى الأحرف السبعة والمقصود بها<sup>1</sup>:

المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه في الاختلاف ورسم القراءة واحد، وهو ما ذهب إليه أبو الفضل الرازي وابن قتيبة، وابن الطيّب، واستحسنه ابن الجزري، وهذه الأوجه هي:

الأول: اختلاف الأسماء من أفراد، وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث مثل:

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [المؤمنون: 8] قرئ «لأمانتهم».

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، ص 112، 113. وانظر: طاهر الجزائري، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان، اعتنى به: عبد الفتاح أبوغدة، دار البشائر الإسلامية، ط1425/04 هـ، ص 68، 69.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر، مثل: فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا [سبأ: 19] قرئ «رَبَّنَا بَعْدَ».

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، مثل وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ [البقرة: 282] قرئ «ولا يضارّ».

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة، مثل وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [الليل: 3] قرئ «والذكر والأنثى» بنقص «ما خلق».

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثل وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [ق: 19] قرئ «وجاءت سكرة الحق بالموت».

السادس: الاختلاف بالإبدال، مثل وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا [البقرة: 259] قرئ «ننشرها» بالراء.

السابع: اختلاف اللغات - اللهجات - كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام، مثل وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى [طه: 9] تقرأ بالفتح والإمالة في «أتي» ولفظ «موسي» .

### المقصود من هذه الأحرف السبعة<sup>1</sup>:

1 - أن جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حرفا حرفا، وأنه صلى الله عليه وسلم قرأ بها جميعا، وأقرأ الناس عليها، وقرأوا بها، فلا يسبقن إلى الذهن أن الأحرف السبعة راجعة إلى لغات الناس واختيارهم في ذلك كما يشاءون.

2- إن الحرف الواحد والأحرف السبعة للقرآن الكريم هي تنزيل من لدن حكيم حميد، وليس فيه لرسولنا صلى الله عليه وسلم إلا البلاغ المبين، وقد فعل صلى الله عليه وسلم وأدى الأمانة، وبلغ الرسالة، على أكمل وجه.

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، ص 113، 114 .

3 - ليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن القرآن أنزل على هذا الشرط وهذه التوسعة، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة.

4 - لا نزاع بين العلماء المعترين أن الأحرف السبعة ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد في القرن الرابع؛ ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءاتهم .

#### مصير الأحرف السبعة<sup>1</sup>:

إن الأحرف السبعة باقية إلى يومنا هذا، وستبقى ما بقي القرآن؛ لأنها لا ترجع إلى الاختلاف في الألفاظ مع اتحاد المعاني، ولا اختلاف اللغات، وإنما ترجع إلى أمور بسيطة يحتملها جميعا رسم القرآن الكريم على كتبه الأصلية دون إعجام وحركات، ويرجح ابن الجزري صواب هذا الرأي، لأن الأحاديث الواردة تشهد له وتدلل عليه، فيقول: «والمصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام، متضمنة لها، لم تترك حرفا منها».

وحاصل ما ذهب إليه العلماء في الأحرف السبعة؛ "أن معنى قوله: أنزل القرآن على سبعة أحرف، أي أنزل موسعا على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، أي يقرأ بأي حرف أراد منها على البدل من صاحبه، كأنه قال: أنزل على هذا الشرط، أو على

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، ص 114 .

هذه التوسعة ، وذلك لتسهيل قرائته ، إذ لو أخذوا بأن يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم<sup>1</sup> .

وللتفصيل والاستفاضة يراجع ما كتبه الباحث طاهر إبراهيمي في الموضوع ؛ حيث تطرق لدلالة العدد سبعة ، ثم معنى الحرف ، فالأقوال التي دارت في هذه الجزئية التي كتب عنها الأوائل ومن تأخر عنهم ، ليخلص إل ترجيح أحد الأقوال القوية والمعضدة<sup>2</sup> .

### الفرق بين الأحرف والقراءات<sup>3</sup> :

يحسن بنا قبل أن نذكر الفرق بين الأحرف والقراءات، أن نحدّد مصدر القراءات، وطريقة تلقيها وأخذها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ونذكر من اشتهر بالقراءة من الصحابة والتابعين، وذلك في الفقرات التالية:

1 - مصدر القراءات: كالأحرف السبعة: قراءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأمره، فقد كان صلّى الله عليه وسلّم يقرأ على أصحابه ما نزل عليه من القرآن فرمما قرأ ألفاظا منه بوجوه عديدة من النطق والأداء، مما يتعلق بأوجه في الإعراب جائزة أو بمد أو قصر، أو تخفيف وتثقيل أو نقل أو إبدال ونحو ذلك مما يتفق على وجه واحد من الكتابة في الجملة، ويختلف اختلافا ما في النطق والأداء، فكان يميز للصحابة رضوان الله تعالى عليهم أن يقرءوا بأيّ هذه الوجوه شاءوا.

ولم تكن هذه الوجوه من القراءات محصورة في سبع أو عشر قراءات، بل ربما بلغت أوجه القراءات في مجموعها أكثر من ذلك.

<sup>1</sup> - طاهر الجزائري ، مرجع سابق ، ص 98 .

<sup>2</sup> - طاهر إبراهيمي ، معنى نزول القرآن على سبعة أحرف ترجيح على ضوء المدونة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية، العدد 01 المجلد 08 ، جوان 2015 ، ص 1096 - 1119 .

<sup>3</sup> - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو ، مرجع سابق ، ص 115 ، 117 .

2 - إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والحفظ ثقة عن ثقة وإمام عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقد يقع خطأ في نسخ المصحف كما تقع أخطاء في طبعه، ولأن الأصل في القرآن أنه لا يكون منقوفاً ولا مشكولاً ليسع القراءات فلا بد من أخذ القراءة عن إمام.

3 - وقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أخذه عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذه بحرفين، ومنهم من زاد، ثم تفرقوا في البلاد، وهم على هذه الحال، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم.

4 - وقد بعث عثمان رضي الله عنه بالمصاحف - حين كتبها زيد بن ثابت بأمره - إلى الأمصار والآفاق العديدة، وأرسل مع كل مصحف من توافق قراءته في الأكثر الأغلب، وهذه القراءات قد تخالف الذائع الشائع في القطر الآخر عن طريق المبعوث الآخر بالمصحف الآخر.

5 - كان المشتهرون من الصحابة بإقراء القرآن عثمان، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وسائر أولئك الذين أرسلهم عثمان رضي الله عنه عنهم بالمصاحف إلى الآفاق الإسلامية. وكان المشتهرون من التابعين بإقراء القرآن سعيد بن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن يسار، وأخوه عطاء وآخرون.

6 - في آخر عهد التابعين انتبه كثير من علماء القرآن إلى ما أخذ يتسلل إلى الناس من اضطراب السلائق، ومظاهر العجمة وبوادئ اللحن، فتجرد قوم منهم ونهضوا بأمر

القراءات يضبطونها ويحصرونها ويعنون بأسانيدها كما فعلوا مثل ذلك في الحديث وعلم التفسير.

وقد اشتهر ممن نهض بذلك أئمة سبعة حازوا ثقة العلماء والقراء في مختلف الأمصار وإليهم تنسب القراءات السبعة .

والفرق بين الأحرف والقراءات<sup>1</sup>:

1 - إن الأحرف ألفاظ متعدّدة تجمع على مصحف واحد، أما القراءات فلفظ واحد قد يقرأ على أوجه من القراءات.

2 - الحكمة من تعدّد الأحرف التيسير على الأمة، أما القراءات فقد تفيد كلّ قراءة فائدة زائدة ليست في الأخرى، كما في قوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) [البقرة: 222] قرئ حَتَّى يَطْهُرْنَ، فالأولى معناها: ينقطع حيضهن، والثانية معناها: يغتسلن.

وهي باقية ما بقي القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - - مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو، مرجع سابق، ص 117، 118 .

# الاختيار في القراءات

الاختيار في القراءات<sup>1</sup> :

إسناد كل حرف من حروف القراءة إلى صاحبه من الصحابة فمن بعدهم يعني أنه كان أضبط لهذا الحرف، وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له وميلاً إليه. وإضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراء ورواتهم تعني أن ذلك القارئ الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فصح عنده، وآثره على غيره، وداوم عليه، ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وأخذ عنه، وأضيف إليه دون غيره من القراء. فإضافة القراءة لقارئ من القراء السبعة أو العشرة، أو غيرهم. أساسها : الاختيار والداوم، واللزوم، ولم يكن مرجعها اختراع القارئ أو رأيه واجتهاده.

فمنهج الاختيار في تاريخ القراءات نشأ عنه ما عرف بالقراءات السبع أو العشر. ومن هنا اختيار كل قارئ الحرف الذي لزمه، فنسب إليه، وصار فيما بعد إماماً في قراءته له.

واختار ابن مجاهد القراءات السبع للقراء السبعة، وارتضى الأكثرون اختياره، وإن عارضه بعضهم.

وشاعت كلمة الاختيار في تصانيف المقرئين :

يقول ابن البادش في كلامه عن نافع : إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره .

ويقول شعبة عن أبي عمرو بن العلاء : انظر ما يقرأ أبو عمرو، مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسناداً.

<sup>1</sup> - السيد رزق الطويل ، مرجع سابق ، 49 ، 50 .

ونقل ابن الجزري عن الإمام البغوي المحدث، المفسر قوله : واتفقت كلمة الأمة على اختيارهم ثم عقب بقوله :

"وقد ذكرت في هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم<sup>1</sup>".

قد كان لمعظم علماء الإقراء في القرن الثاني الهجري اختيار في القراءة فكان نافع بن عبد الرحمن (ت 169 هـ) إمام أهل المدينة قد قال: «قرأت على سبعين من التابعين» ، وقال: «فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة في هذه الحروف».

وكان علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) «قد قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته، واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة، غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره»....

وصارت كلمة (اختيار) تساوي كلمة (قراءة)، فإذا قيل: اختيار حمزة فإنما ذلك يعني قراءته، لكن قراءات الصحابة لم تستخدم فيها كلمة اختيار، فكان يقال دائما قراءة ابن مسعود، وقراءة زيد وهكذا. وذكر ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) عشرات من اختيارات القراء، منها من غير اختيارات القراء السبعة اختيار خلف بن هشام ، واختيار يحيى بن مبارك اليزيدي ، واختيار أبي حاتم السجستاني ، واختيار أبي عبيد القاسم بن سلام ، وذكر لبعض القراء اختياراتين مثل محمد بن عيسى الأصبهاني...

<sup>1</sup> - السيد رزق الطويل ، مرجع سابق ، 49 ، 50 .

ولم تستمر ظاهرة الاختيار إلى أبعد من القرن الثالث، فقد ذكر الذهبي أنه «سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ حرفاً يحمل عليه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا» وإذا كانت ظاهرة الاختيار في القراءة قد توقفت عند عصر ابن مجاهد (ت 324 هـ) فإنها أدت إلى ظهور عدد من القراءات التي صارت تنسب إلى علماء القراءة الذين عاشوا في القرن الثاني الهجري خاصة...<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - غانم قدوري ، محاضرات في علوم القرآن ، دار عمار ، عمان ، ط01 / 2003 م ، ص 124 ، 125 .

# المقياس القرائي

اشتراط علماء القراءات شروطا لقبول القراءة القرآنية ، وقد تبعها شرح وتفسير لهذه الأركان ، وأركان القراءة القرآنية الصحيحة جاءت على النحو الآتي :

### أركان القراءة الصحيحة<sup>1</sup> :

القرآن الكريم إنما يتلقى بالرواية، فيرويه الجمع من القراء عن شيوخهم ويتسلسل السند إلى النبي - ﷺ - ولذلك كان لقبول صحة القراءة ثلاثة أركان:

الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ... كقراءة ابن عامر في سورة الأنعام في قوله تعالى: {وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم} سورة (الأنعام: 137) ؛ ببناء الفعل "زين" للمجهول، ورفع "قتل" على أنه نائب فاعل، ونصب "أولادهم" مفعول للمصدر، وجر "شركائهم" مضافا إلى المصدر.

ولقد ثبت أن "شركائهم" مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان -رضي الله عنه- إلى الشام.

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة؛ بحجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي فهي إذن لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

الثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقا أو تقديرا كما في قوله تعالى: {مالك يوم الدين} سورة الفاتحة: 4 .

فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقا، وقراءة إثبات الألف تحتمله تقديرا، وتكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية ؛ دون بعض مثل قوله تعالى: {جنات تجري من تحتها الأنهار} سورة التوبة: 100.

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر ، غاية المرید فی علم التجوید ، القاهرة ، ط07 ، ص 18 ، 19 . فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن ، دار النفائس ، ط2007/01 ، ص 256 - 258 .

في الموضوع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ "من" لثبوته في المصحف المكي دون غيره من المصاحف.

الثالث: صحة سندها بتواتر عن النبي ﷺ - وقد ثبت عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه - قوله: "القراءة سنة متبعة".

وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي

وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان

وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة

وعلى هذا فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، 56 ، 59 .

وأخيراً أجمعت الأمة على الأركان التالية لقبول القراءات<sup>1</sup>:

- 1- أن تكون القراءة متواترة.
- 2- أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه.
- 3- أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

---

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، 57 - 62 .

- 1- أن تكون القراءة متواترة.
  - 2- أن تكون موافقة للعربية ولو بوجه.
  - 3- أن تكون موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- شَرِّحْ هذه الأركان الثلاثة الأخيرة:

## 1- التواتر:

هو نقل جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب، من أول السند إلى منتهاه، من غير تعيين في العدد. والتواتر شرط أساسي عند الجمهور لقبول القراءة ، ولا يرون الاكتفاء بصحة السند؛ ولذلك عرّفوا القرآن بأنه: ما نُقل إلينا بين دفتي المصحف نقلًا متواترًا جيلاً بعد جيل.

فثبت بذلك أن ما ليس بمتواتر لا يسمى قرآنًا، ولا يقرأ به تبعًا.

قول مكّي بن أبي طالب وابن الجزري في شروط قبول القراءات :

قيل: إن مكّي بن أبي طالب لا يشترط التواتر؛ حيث قال:

"القراءات الصحيحة ما صح سندها إلى النبي - ﷺ - وساغ وجهها في العربية،

ووافقت خط المصحف".

والحق أنه يشترط التواتر، كما تدل عبارته في الإبانة؛ حيث قسم القراءات إلى ثلاثة أقسام، وقال في القسم الأول: "قسم يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال؛ وهي: أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ ...".

وقال في القسم الثاني: "ما صح نقله عن الآحاد ...".

فكلمة "الثقات" بالجمع تدل دلالة واضحة على اشتراطه التواتر، كما أن تعريفه للقسم الثاني يدل على أن مقصوده من القسم الأول هو المتواتر، ثم عدم جواز أخذ القرآن بأخبار الآحاد لديه يدل على أنه يرى التواتر شرطاً لقبول القراءات<sup>1</sup>.

قال الإمام الجعبري في شرح الشاطبية:

"ضابط كل قراءة تواتر نقلها، ووافقت العربية مطلقاً، ورسم المصحف ولو تقديرًا؛ فهي من الأحرف السبعة، وما لا تجتمع فيه فشاذ".

وممن قال باشتراط التواتر من القراء: الإمام أبو القاسم الصفراوي "ت 636هـ"، والإمام الداني "ت 444هـ"، وأبو القاسم الهذلي "ت 465هـ"، وأبو الحسن السخاوي "ت 902هـ"، وغيرهم من كبار القراء.

وباشتراط التواتر قال كل من الغزالي في المستصفى، وصاحب مسلم الثبوت في كتابه في الأصول، والسيوطي في الإتقان.

## 2- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية<sup>2</sup>:

ويكتفي في ذلك بمجرد موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية؛ أي: سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه أو مختلفًا فيه، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد، وموافقة لأحد المصاحف العثمانية، فلا يضرها كون الوجه ضعيفًا من حيث اللغة؛ كقراءة الإمام حمزة بجر كلمة "والأرحام" من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء 1).

حيث قرأ الباقر بالنصب عطفًا على لفظ الجلالة.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مرجع سابق، ص 60 - 61.

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 63، 64.

وقرأ الإمام حمزة بالجر في "والأرحام" عطفاً على الضمير المجرور في "به" على مذهب الكوفيين.

أو على أن الجار أعيد؛ ولكنه حذف للعلم به.

أو على القسم؛ تعظيماً للأرحام وحثاً على صلتها - على قول البصريين - وجوابه "الله".

فقراءة الإمام حمزة صحيحة من حيث اللغة على كلا الوجهين، ولا قدح فيها، لا من حيث تواترها، ولا من حيث موافقتها لوجه من وجوه اللغة.

فمتى ما صحت القراءة وثبتت فلا يردها قياس عربية ولا فُشُو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها<sup>1</sup>.

يقول الدكتور الزرقاني:

"فإن علماء النحو إنما استمدوا قواعده من كتاب الله تعالى ؛ وكلام رسوله وكلام العرب، فإذا ثبتت قرآنية القرآن بالرواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النحو وما قعدوا من قواعد، ووجب أن يرجعوا هم بقواعدهم إليه، لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة نحكمها فيه، وإلا كان ذلك عكساً للآية وإهماً للأصل في وجوب الرعاية".

فثبوت القراءة سنداً هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم، وهو المختار عند المحققين، وكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم؛ بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، ص 63، 64 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 64 .

3- موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً<sup>1</sup>:

والمراد من موافقتها لأحد المصاحف: ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض؛ كقراءة ابن عامر: "قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه" بغير واو قبل "قالوا"؛ لعدم وجودها في المصحف الشامي.

وكقراءته بزيادة الباء في الاسمين من قوله تعالى: "وبالزبر وبالكتاب المنير"؛ وذلك لثبوت الباء في ذلك المصحف.

وكقراءة ابن كثير بزيادة "مِنْ" في الموضع الأخير من سورة التوبة في قوله تعالى: "جنات تجري من تحتها الأنهار"؛ وذلك لثبوتها في المصحف المكي.

إلى غير ذلك من المواضع الكثيرة في القرآن الكريم التي اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن لها وجود في أحد من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بها شاذة لمخالفتها للرسم المجمع عليه. والمراد من جملة "ولو احتمالاً": ما يوافق الرسم ولو تقديراً؛ لأن موافقة القراءات للرسم قد تكون تحقيقاً وصریحاً، وقد تكون تقديراً واحتمالاً، مثل قوله تعالى: "ملك يوم الدين".

فقد كتبت كلمة "ملك" في الفاتحة بدون ألف في جميع المصاحف، وقُرئت بإثبات الألف بعد الميم على وزن "فاعل"، وبدونها على وزن "فَعِل"، والقراءتان متواترتان. فقراءتها بحذف الألف موافقة للرسم تحقيقاً وصریحاً، كما كتب وقرئ "مَلِكِ الناس" بدون ألف بعد الميم.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مرجع سابق، ص 65 - 67 ..

وقراءتها بالألف محتملة تقديرًا، كما كتب: "قل اللهم ملك الملك" بدون ألف وقرئ بالألف فقط، والألف تحذف في الكتابة اختصارًا؛ كما في أسماء الأفعال "قادر" و"صالح" وما إلى ذلك.

وللعلم أن موافقة اختلافات القراءات للرسم تحقيقًا كثيرة، نحو: { مِنْ أَنْصَارٍ } ، و { فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ } ؛ حيث قرئت كلمتا: "أنصار" و"فنادته" بالفتح والإمالة، والقراءتان موافقتان للرسم تحقيقًا.

ونحو قوله تعالى: { نَغْفِرْ لَكُمْ } بالياء "يُغْفِرْ لَكُمْ" وبالنون "نَغْفِرْ لَكُمْ" وبالتاء "تُغْفِرْ لَكُمْ"، وكلمة { تَعْلَمُونَ } بالياء وبالتاء.

كل ذلك يحتمله الرسم تحقيقًا؛ لخلو المصاحف العثمانية من النقط والشكل. والمخالف لصريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفًا إذا ثبتت القراءة به؛ ومن ثم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد أو حذفها من مخالفة الرسم المردودة؛ لأن الخلاف في ذلك يغتفر؛ إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها، أو تقديمها وتأخيرها، حتى ولو كانت حرفًا واحدًا من حروف المعاني؛ فإن حكمه في حكم الكلمة، ولا يجوز مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مرجع سابق، ص 67.

القراءات التي تتوفر فيها الشروط المتقدمة<sup>1</sup>:

القراءات التي تتوفر فيها الشروط المتقدمة المتفق عليها عند الجمهور:

هي القراءات السبع التي تُنسب إلى الأئمة السبعة المشهورين الذين اختارهم الإمام ابن مجاهد، وألف في قراءاتهم كتابه "السبعة".

وهذا القسم من القراءات هو ما كتب فيه كثير من الأئمة القراء، ومن أشهرهم الإمام أبو عمرو الداني "ت444هـ" الذي أَلَّف فيه كتابه "التيسير" الذي نظمه الإمام الشاطبي في قصيدته اللامية المعروفة بـ"الشاطبية"، وقد رويت فيهما القراءات السبع بالطرق التالية:

وتلحق بهذا القسم القراءات الثلاث التي أثبت الإمام ابن الجزري تواترها، ورد على من أنكر تواترها أو قدح فيها، واستفتى فيها علماء عصره فوافقوا في حكم التواتر عليها، وهي القراءات التي تنسب إلى كل من:

1- الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ت128هـ.

2- الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي ت205هـ.

3- الإمام خلف بن هشام البزاز البغدادي ت229هـ.

وقد عقد الإمام ابن الجزري فصلاً مستقلاً في كتابه "منجد المقرئين" لبيان تواتر القراءات العشر.

واتفق الجمهور على أن ما وراء العشر فكلها شاذة.

يقول الإمام ابن الجزري:

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، ص 68 .

"والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا، فقراءة أحدهم كقراءة الباقيين في كونها مقطوعاً بها، أما قول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، فإن أراد القراءات المعروفة في زماننا، فغير صحيح؛ لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء القراءات العشر، وإن أراد ما يشمل قراءات الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله.

وقال ابن السبكي في جمع الجوامع: والصحيح أن ما وراء العشر فهو شاذ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، مرجع سابق، ص 71.

# علم التجويد

تاريخ التأليف في هذا العلم<sup>1</sup>:

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وقيل: إن الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال بعضهم: أبو الأسود الدؤلي، وقيل أيضاً: أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحن على الألسنة، فخشى ولاة المسلمين أن يُفْضَى ذلك إلى التحريف في كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله - عز وجل - من اللحن، فأحدثوا فيه النقط والشكل بعد أن كان المصحف العثماني خالياً منهما، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئاً من كتاب الله تعالى.

ولقد كانت بداية النظم في علوم التجويد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، المتوفى سنة: 325هـ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري وهي تعتبر أقدم نص نُظِمَ في علم التجويد.

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد<sup>2</sup>:

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماماً بالغاً، فقام علماء السلف - رضي الله عنهم - بخدمته ورعايته سواء بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء. وبذلك ظل القرآن الكريم محفوظاً في الصدور مرتلاً مجوداً تحقيقاً لوعده الله - سبحانه وتعالى - بحفظه حيث قال: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر: 9].

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، القاهرة، ط07، ص 22.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 35.

والواقع أن من حق القرآن علينا -نحن المسلمين- أن نجيد تلاوته وترتيله حتى يكون عوناً لنا على تدبره، وتفهم معانيه، ولا يتأتى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها: إما بالاستماع إلى قارئ مجيد، أو القراءة على شيخ حافظ متقن...

### أقسام التجويد<sup>1</sup>:

التجويد في اصطلاح علماء القراءة قسمان : .

القسم الأول: التجويد العلمي

وهو معرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد ؛ ودونها أئمة القراء ، من مخارج الحروف وصفاتها، وبيان المثليين والمتقاربين والمتجانسين ، وأحكام النون الساكنة والتنوين ، وأحكام الميم الساكنة ، والمدّ وأقسامه وأحكامه ، وأقسام الوقف والابتداء ، وشرح الكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن...

القسم الثاني: التجويد العملي

إحكام حروف القرآن ، وإتقان النطق بكلماته ، وبلوغ الغاية في تحسين ألفاظه، والإتيان بها في أفصح منطلق ، وأعذب تعبير ، ولا يتحقق ذلك إلى بإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه من الصفات اللازمة له، من همس ، أو جهر ، أو شدة ، أو رخاوة ، أو استعلاء ، أو استفال ، إلى غير ذلك .

موضوع علم التجويد وواضعه<sup>2</sup> : الكلمات القرآنية من حيث إحكام حروفها

وإتقان النطق بها ، وبلوغ الغاية في تحسينها وإجادة التلفظ بها .

<sup>1</sup> - محمود خليل الحصري ، أحكام قراءة القرآن ، مكتبة ابن تيمية ، ط 2007/01 ، ص 06 - 13 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 14 ، 15 . وراجع : عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص 36 .

وأول من وضعه رسول الله - ﷺ - باعتباره مبلغاً عن الله - عز وجل - حيث كان يعلم أصحابه القرآن الكريم، فيقرأ عليهم ويستمع لهم .

أئمة القراءة ، وقيل : الإمام أبو عمر حفص بن عمر الدوري راوي الإمام أبي عمرو البصري ، وأول من صنف فيه الإمام موسى بن عبيد الله بن يحيى المقرئ الخاقاني البغدادي .

وقد اختلف العلماء في واضع علم التجويد من الناحية النظرية ، فقيل أبو الأسود الدؤلي ، وقيل : الخليل بن أحمد ، وقيل : أبو عبيد القاسم بن سلام ،<sup>1</sup> .  
حكمه<sup>2</sup> :

فأما القسم العلمي ، فحكمه بالنسبة لعامة المسلمين أنه مندوب إليه وليس بواجب ؛ لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام ، فهو كسائر العلوم الشرعية التي لا تتوقف صحة العبادة على معرفتها .

وأما بالنسبة لأهل العلم ، فمعرفة واجبة على الكفاية ؛ ليكون في الأمة طائفة من أهل العلم تقوم بتعلم و تعليم هذه الأحكام من يريد أن يتعلمها .

وأما القسم العلمي ، فحكمه أنه واجب وجوباً عينياً على كل من يريد قراءة شيء من القرآن الكريم .

وروى بعض الأجلاء أن التجويد لا خلاف في أنه فرض كفاية والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - مُجَدَّ خالد منصور ، مرجع سابق ، ص 90 بتصرف .

<sup>2</sup> - محمود خليل الحصري ، مرجع سابق ، ص 15، 16 ..

<sup>3</sup> - مُجَدَّ المحمود ، هداية المستفيد في أحكام التجويد ، مطبعة مصطفى مُجَدَّ ، مصر ، ص 05 .

الدليل على وجوبه:

أما دليبه من القرآن<sup>1</sup>:

فقوله تعالى في سورة المزمل: { ورتل القرآن ترتيلاً } [الآية: 4] .

كما أثنى الله -تبارك وتعالى- على طائفة من خلقه شرفهم بحفظ كتابه، وتلاوته حق التلاوة فقال: {الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته} [البقرة: 121] ومن حق التلاوة حسن الأداء وجودة القراءة، وقال الشوكاني في فتح القدير: أي يقرءونه حق قراءته ولا يحرفونه ولا يبدلونه.

وقال تعالى: { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } [الزمر: 28].

وروى البخاري: سئل أنس -رضي الله عنه-: كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال: كانت مداً، مداً، ثم قرأ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بمد بسم الله، ومد: (الرحمن) ومد (الرحيم). وأجمعت الأمة على وجوب تلقي القرآن بالكيفية التي نزل بها الأمين جبريل -عليه السلام- على قلب الحبيب المصطفى ﷺ، وأحكام التجويد من ضمن تلكم الكيفية؛ التي نزل بها القرآن، فكانت الأحكام واجبة.

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزري بقوله:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضا حلية التلاوة ... وزينة الأداء والقراءة

تعريف التجويد<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر، مرجع سابق، ص 36. محمد خالد منصور، مرجع سابق، ص 93 - 95.

فأما تعريفه فهو لغة: التحسين.

واصطلاحاً: علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وحق الحرف هو: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر. ومستحقه هو الصفات التي يوصف بها الحرف أحياناً، وتفارقه أحياناً، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء.

وقيل: هو علم يعرف به النطق الصحيح للحروف العربية، وذلك بمعرفة مخارجها، وصفاتها الذاتية والعرضية، وما ينشأ عنها من أحكام<sup>2</sup>.

– فائدته<sup>3</sup>:

وأما فائدته فهي: حسن الأداء، وجودة القراءة، الموصلان إلى رضى الله تعالى الذى يحقق سعادتي الدنيا والآخرة، وعصمة اللسان من اللحن فى القرآن. واللحن هو الميل عن الصواب، إلى الخطأ، وهو نوعان:

– جلى: وهو ما كان بسبب مخالفة القواعد العربية، كاستبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة، وسمى جلياً لاشتراك علماء التجويد، وغيرهم من المثقفين فى إدراكه، وحكمه: التحريم اتفاقاً.

– خفى: وهو ما كان بسبب مخالفة قواعد التجويد، كترك الغنة، وقصر الممدود، وسمى خفياً لاختصاص علماء التجويد بإدراكه دون غيرهم، وحكمه: التحريم على الراجح، وقيل الكراهة.

– مراتب القراءة<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> – عطية قابل نصر، مرجع سابق، ص 39، 40.

<sup>2</sup> – أيمن رشدي سويد، التجويد المصور، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ط 2012/02، ص 36

<sup>3</sup> – نفس المرجع.

أما مراتب القراءة فأربع، وهى:

(1) التحقيق: وهو لغة مصدر من حقق الشيء تحقيقاً: إذا أتى بالشيء على

حقه، وجانب الباطل فيه.

واصطلاحاً: هو إقامة القراءة وإعطاء كل حرف حقه من المدّ الهمز والإشباع

وإتمام الحركات والتفكيك، مع التنبه إلى عدم تحريك الساكن واختلاف الحركة.

والتحقيق مذهب حمزة وورش من طريق غير الأصبهاني.

(2) الترتيل: هو مصدر من رتل فلان كلامه، إذا اتبع بعضه بعضاً على مهل ومكث

، وهو القراءة بتؤدة واطمئنان مع تدبر المعاني، ومراعاة أحكام التجويد؛ من حيث

إعطاء الحروف حقه ومستحقها من جهة المخارج والصفات والمدود...

(3) التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحد، مع المحافظة على

أحكام التجويد وعدم الإخلال بها.

(4) الحد: وهو الإسراع في القراءة بسرعة، مع المحافظة على قواعد التجويد ومراعاتها

بدقة.

وهو عند القراء لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة، وهذا النوع

مذهب ابن كثير، وأبي جعفر....

والحد إدراج القراءة وسرعتها، وتخفيفها بالقصر والتسكين.. وقد نظمها الناظم:

حد وتدوير وترتيل ترى جميعها مراتب لمن قرا.

<sup>1</sup> - محمد خالد منصور، مرجع سابق، ص 100، 101. وراجع: عطية قابل نصر، مرجع سابق، ص 19، 20..

مخارج الحروف<sup>1</sup>:

يعد موضوعاً مخارج الحروف وصفاتها ، من أهم موضوعات علم التجويد ، ومن أتقنها نطق بأفصح اللغات ، وحاز على التحقيق في علم التجويد ، يقول الحافظ ابن الجزري :

إذ واجب عليهم محتم ... قبل الشروع أولاً أن يعلموا  
مخارج الحروف والصفات ... لينطقوا بأفصح اللغات  
المخارج:

جمع مَخْرَج على وزن مَفْعَل ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء .  
والمخرج لغةً: محلُّ الخروج .

واصطلاحاً: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، كَمَدْخَل اسم لموضع الدُّخول،  
ومَرْقَد اسم لموضع الرُّقود .  
معنى المخرج وفائدته:

المخارج للحرف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها .  
معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه:

والحرف لغةً<sup>2</sup>: الطَّرْف .

واصطلاحاً: صوت اعتمد على مخرج مُحَقَّقٍ أو مقَدَّر .

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان .

<sup>1</sup> - محمد خالد منصور، مرجع سابق ، ص 195 . عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص 124 .

<sup>2</sup> - عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص ، 124 .

والمخرج المقدر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.

### طريقة معرفة مخرج الحرف<sup>1</sup>:

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق به ساكنًا أو مشددًا، ثم تُدخل عليه همزة الوصل محرّكة بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد ادخل على أي حرف منها حرفًا محرّكًا بحركة مناسبة له ثم اصنع إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها محقق.

### أقسام المخرج<sup>2</sup>:

المخارج قسمان:

1 - مخارج عامة.

2- مخارج خاصة.

فالمخارج العامة:

هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة:

1 - الجوف، 2- الحلق، 3- اللسان، 4- الشفتان، 5 الخيشوم.

والمخارج الخاصة<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص 124 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 126 ، 127 . أيمن رشدي سويد ، مرجع سابق ، ص 93 . أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي ، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ، مكتبة الرضوان ، مصر ، 2005 ، ص 19 - 21 .

<sup>3</sup> - عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص ، 126 ، 127 .

هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد، وقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من عدّها سبعة عشر مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق، وهو مذهب الخليل بن أحمد، واختاره الإمام ابن الجزري فجعل للجوف مخرجًا واحدًا، وللحلق ثلاثة، ولللسان عشرة، وللشفتين اثنتين، وللخيشوم واحدًا.

ومنهم من عدّها ستة عشر مخرجًا منحصرة في أربعة مخارج عامة، وذلك بأن أسقطَ مخرج الجوف، وفرّق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالمهزمة، ومخرج الياء المدّيّة كغير المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه، واختاره الإمام الشاطبي .

ومنهم من عدّها أربعة عشر مخرجًا بأن أسقط مخرج الجوف ووَزَع حروفه كالمذهب السابق، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا وهو طَرَفُ اللسان وهذا مذهب القراء وأصحابه.

والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزري بقوله:  
مخارج الحروفِ سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر .

### صفات الحروف<sup>1</sup>:

الصفات جمع صفة. وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو: شبه أو مثل، بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية.  
واصطلاحًا: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص 137 . أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي ، مرجع سابق ، ص 23 - 27 .

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتُمَيِّز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما. فبيان الصفة تُعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه.

### فوائد الصفات<sup>1</sup>:

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

### اختلاف العلماء في عدد الصفات<sup>2</sup>:

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات: فذهب ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها ثمان عشرة صفة، وعدّها بعضهم عشرين، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال، وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة.

تقسيم الصفات:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

1 - ذاتية.

2- عرضية.

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر ، مرجع سابق ، ص ، 137 ، 138 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 138 .

فالذاتية: هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كقلقلة والشدة.  
والعَرَضِيَّة: وهي الصفة التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم  
والترقيق، وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الصفات العارضة بقوله:  
إظهار إدغام وقلب وكذا ... إخفا وتفخيم ورق أخذا  
والمد والقصر مع التحرك ... وأيضاً السكون والسكت حكي  
والكلام هنا على الصفات الذاتية وهي قسمان<sup>1</sup>:

1 - قسم له ضد.

2- قسم لا ضد له.

فالقسم الأول:

وهو الذي له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي: الجهر ضده الهمس،  
والرِّخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البينية أيضاً، والاستفال  
وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده والإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

والقسم الثاني:

هو الذي لا ضد له وعدد صفاته تسع وهي: الصغير، القلقلة، اللين، الانحراف،  
التكرير، التَّفَشِّي، الاستطالة، الخفاء، العنة.

<sup>1</sup> - عطية قابل نصر، مرجع سابق، ص 138. أيمن رشدي سويد، مرجع سابق، ص 127 - 129. كامل  
سليمان، الجديد في قواعد التجويد، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 1999/02. ص 14 - 22.

# علم توجيه القراءات القرآنية

## علم توجيه القراءات القرآنية

تعريف علم التوجيه<sup>1</sup>:

بداية لا بد من الوقوف على تعريف هذا العلم :

قال صاحب كتاب : مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات :

علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها ويسمى بـ علل القراءات، حجج القراءات، الاحتجاج للقراءات، لكن الأولى التعبير بالتوجيه ، بحيث يقال: وجه كذا، لئلا يوهم أن ثبوت القراءة متوقف على صحة تعليلها.

والتوجيه عند المقرئين ، يقصد به : " تبين وجه قراءة ما والافصح عنه ، باعتماد أحد الأدلة الاجمالية للعربية من نقل واجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها"<sup>2</sup>.

مصطلحات التوجيه<sup>3</sup>:

للتوجيه عدة مصطلحات حملتها كتب التخصص وهي كالآتي :

الاحتجاج : كاحتجاج القراءة للمبرد واحتجاج القراءة لابن السراج .

التعليل : ككتاب التعليل في القراءات السبع لأبي العباس الموصلي النحوي .

الانتصار : ككتاب الانتصار لحمزة لأبي طاهر عبد الواحد البزار .

الحجة : كالحجة للقراء السبعة لأبي علي لفراسي وحجة القراءات لأبي زرعة .

الموضح : كالموضح في وجوه القراءات لابن أبي مريم .

إلى غير ذلك من المصطلحات التي وضعها العلماء في هذا المجال .

<sup>1</sup> - إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط01/ 2008 م، ص 49، 50 .

<sup>2</sup> - عبد العلي المسقول، الإيضاح في علم القراءات، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01/ 2008، ص 115 .

<sup>3</sup> - نفس المرجع، ص 115، بتصرف .

فائدة هذا العلم<sup>1</sup>:

هو فن جليل وبه تعرف جلاله المعاني وجزالتها ، وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتباً منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي، وكتاب الكشف لمكي وكتاب الهداية للمهدوي ، وكل منها قد اشتمل على فوائد ، وقد صنفوا أيضاً في توجيه القراءات الشواذ ؛ ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جني ، وكتاب أبي البقاء وغيرهما .

وَفَائِدَتُهُ أَيْضاً :

"أن يكون دليلاً على حسب المدلول عليه ، أو مرجحاً ؛ إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء ؛ وهو أنه قد ترجح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقطها، وهذا غير مرضي لأن كلا منهما متواتر<sup>2</sup> " .

صور من الاحتجاج للقراءات<sup>3</sup> :

الإسناد في القراءات هو في أعلى درجات الإسناد ... وهو متواتر لا ريب في تواتره والقراءة التي تفتقد التواتر لا تقبل؛ لأن غير المتواتر لا يكون قرآناً. وبسبب هذا احتج علماء القراءات بالإسناد احتفاءً بالغاً، وكل عالم من علماء القراءات ؛ ينص على الأسانيد وطرقها المتعددة حتى عصره...

صور من الاحتجاج للأصول<sup>4</sup> :

يقول مكي في التعليل لاجتماع همزتين في كلمة بالتحقيق أو التخفيف:

<sup>1</sup> - الزركشي ، مرجع سابق ، 339/1 .

<sup>2</sup> - السيوطي ، الإتقان ، مرجع سابق ، ص 281/1 .

<sup>3</sup> - السيد رزق الطويل ، مرجع سابق ، ص 276 .

<sup>4</sup> - نفس المرجع ، ص 281 .

"حجة من حقق الهمزتين في كلمة، وهي قراءة أهل الكوفة، وابن ذكوان في نحو: {أَنْذَرْتَهُمْ} وشبهه ؛ أنه لما رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية، ورآها داخلية على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما يحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك عنده لأنه الأصل.

وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن، فلو خفف الثانية التي قبل الساكن ؛ لقرب ذلك من اجتماع ساكنين لا سيما على مذهب من يبذل الثانية ألفًا ، فلما خاف اجتماع الساكنين حقق ليسلم من ذلك؛ ولأنه أتى بالكلمة على أصلها محققة".

ويقول: وحجة من خفف الثانية هو ما قدمنا من استئصال الهمزة المفردة، فتكريرها أعظم استئصالاً، وعليه أكثر العرب، وهو مذهب نافع وابن كثير وأبي عمرو وهشام، وأيضاً فإنه لما رأى العرب وكل القراء قد خففوا الثانية ؛ إذا كانت ساكنة استئصالاً، كان تخفيفها إذا كانت متحركة أولى؛ لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل<sup>1</sup>. وفي التعليل للروم والإشمام قال<sup>2</sup>:

"أعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتها العرب في الوقف لتبيين الحركة، كيف كانت في الوصل وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام؛ لأن الرّوم يسمع ويرى، والإشمام يرى ولا يسمع، فمن رام الحركة أتى بدليل قوي على أصل حركة الكلمة في الوصل، ومن أشم الحركة ؛ أتى بدليل ضعيف على ذلك، والإشمام لا يكون إلا في المرفوع والمضموم".

<sup>1</sup> - السيد رزق الطويل ، مرجع سابق ، ص 281 .

<sup>2</sup> نفس المرجع .

كتب توجيه القراءات القرآنية<sup>1</sup> :

ما من شك أنّ هذا العلم قد ألف فيه كثيرا بين المطول والمختصر له ، نظرا

لأهميته من جهة ، ومدى ارتباطه بعوام أخرى من جهة أخرى .

ومن الكتب التي اعتنت بتوجيه القراءات:

- 1- كتاب "احتجاج القراءة" لمحمد بن زيد المبرد "ت285هـ".
- 2- كتاب "احتجاج القراءة" لتلميذ المبرد أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج "ت316هـ" .
- 3- كتاب "الاحتجاج للقراء" لأبي محمد بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن درستويه "ت347هـ".
- 4- كتاب "الفصل بين أبي عمرو والكسائي" لأبي طاهر عبد الواحد البزار "ت349هـ".
- 5- كتاب "الانتصار لحمزة" للمؤلف السابق، وعنوان الكتاب يُوحى أنه من كتب الاحتجاج.
- 6- كتاب "السبعة بعلمها الكبير" لأبي بكر محمد بن الحسن الانصاري "ت351هـ".
- 7- كتاب "احتجاج القراءات" لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار "ت362هـ".
- 8- كتاب "السبعة بعلمها الكبير" للمؤلف السابق.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، 298 - 301 .

9- كتاب "الحجة في علل القراءات السبع" للحسين بن أحمد بن خالويه  
ت370هـ".

وقد طبع باسم "الحجة في القراءات السبع" بتحقيق الدكتور/ عبد العال سالم مكرم.  
10- كتاب "الحجة في علل القراءات السبع" لتلميذ ابن مجاهد أبي علي الفارسي  
ت377هـ".

11- "المحتسب في تبين وجوه القراءات الشاذة وإيضاحها" لتلميذ الفارسي أبي  
الفتح عثمان بن جني "ت 392هـ"، وقد ذكر فيه علل القراءات التي لم تبلغ درجة  
التواتر.

12- كتاب "حجة القراءات" لأبي زرعة عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن زنجلة، وهو من رجال  
القرن الرابع الهجري.

13- كتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" لمكي بن أبي  
طالب القيسي "ت 437هـ"، ويعتبر كتابه هذا شرحًا لكتابه "التبصرة" في القراءات  
السبع.

ثم ألفت بعد ذلك كتب كثيرة في الاحتجاج.

أما كتب المتأخرين في الاحتجاج، فمن أشهرها:

- "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" لأحمد بن مُجَدِّد البنا الدمياطي  
ت1117هـ"، وقد اشتمل كتابه المذكور على ذكر القراءات العشر المتواترة  
والقراءات الأربع الشاذة، مع بيان توجيهها.

أما كتب المعاصرين في الاحتجاج، فمنها:

- "طلائع البشر في توجيه القراءات العشر" للشيخ مُجَدِّد الصادق قمحاوي.

- "قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر" للمؤلفين: قاسم أحمد الدجوي، ومُحَمَّد الصادق قمحاوي.

- "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب" للشيخ عبد الفتاح القاضي  
ت1403هـ".

- "التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدرّة" للدكتور مُحَمَّد سالم محيسن.

- "المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر" للمؤلف المذكور<sup>1</sup>.

وأما كتب التفسير، فالمطوّلات لا تخلو من توجيه القراءات؛ كتفسير الطبري، و ابن عطية، والقرطبي، وأبي حيان، والرازي، والطاهر بن عاشور ... إلخ.

<sup>1</sup> - أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، مرجع سابق ، 298 - 301 .

أثر توجيه القراءات القرآنية في إظهار ثروة من المعاني القرآنية<sup>1</sup>:

رغم أن التوجيه تفسير إلا أنه عمل متميز - كما سلف - ولهذا صح أن نقول: إنه ذو أثر متميز في إبراز معان قرآنية ؛ لا يتيسر استشرافها في كتب التفسير، قال الشيخ طاهر الجزائري: (واعلم أن المشتغلين بفن القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية، ودلائل إعجاز الكتاب العزيز ؛ ما لا يلوح لغيرهم، ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه، فينبغي لمن سمت همته أن يقدم على ذلك، بعد أن يقف على الفنون التي يلزم أن يوقف عليها من قبل، فالأمر يسير على من جد جده، والله ولي التوفيق).

ونكتفى بنموذج، فنقول:

قرئ في العشر الكبرى قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً) (الحديد: 27): (رأفة) بمد الهمزة، و (رأفة) بسكونها.

وهما مصدران ، لا فرق بينهما في المعنى عند المفسرين.

ولم يقرأ في العشر إلا بسكون الهمزة في قوله تعالى: (وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ) (النور: 2). وتوجيه ذلك :

أن زيادة المبنى في (رأفة) تدل على زيادة المعنى، فهي رأفة عظيمة، وكيف لا وهي من إيجاد الله تعالى إيجادا خاصا.

أما في سورة النور فالمقام مقام نهي عن أي رأفة ؛ في تنفيذ حكم الله تعالى في مرتكبي الفاحشة، لا نهي عن رأفة عظيمة .

<sup>1</sup> - مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 2002 م ، ص 337 .

أثر القراءات السبع في التأويل النحوي :

ومن أهم المظاهر الواردة في التأويل النحوي<sup>1</sup> :

الحمل على التوهم :

وأكثر ما يأتي ذلك في العطف ، ويسمى في القرآن العطف على معنى تأديبا ؛ وذلك نحو قولنا : ليس زيد قائما ولا قاعدا ، فإنه لما كان دخول الباء على خبر (ليس) كثيرا توهم القائل أنه نطق بالباء ، فقال : (بقائم) ، فلما عطف عليه عطف بجر (قاعد) ، وغالب الظن أن الحمل على التوهم عبارة عن أمثلة شذت عن النظام العام للغة ؛ وجد لها النحاة تعليلا يعيدها بصورة من الصور إليه<sup>2</sup> .

الحمل على الموضع<sup>3</sup> :

هو نوع من أنواع التجوز في أساليب العربية ؛ لأنه يلجأ إليه عادة عند تعذر الوجه اللفظي الظاهر ، أما الحمل على الموضع فقد يكون المخرج الوحيد في بعض المسائل ، مما يجعل وجوده أو كد في أساليب العربية .

ومثل الحمل على الموضع، قوله تعالى: (لولا أخرجني إلى أجل قريب فأصدق وأكن [المنافقون 10]). حمل قوله وأكن على موضع قوله: فأصدق لأن هذا موضع فعل مجزوم، لو قال: أخرجني إلى أجل قريب فأصدق، لجزم، فإذا ثبت أن قوله: فأصدق في موضع فعل مجزوم حمل قوله: أكن عليه، ومثل ذلك قوله الشاعر:

أنى سلكت فإنني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد  
فحمل قوله وأزدد على موضع قوله: فإنني لك كاشح<sup>4</sup> .

<sup>1</sup> - عبد الكريم بكار ، أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي ، دار السلام ، مصر ، ط 2014/01 ، ص 87 - 108 .

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 88

<sup>3</sup> - نفس المرجع ، ص 91 - 93 .

<sup>4</sup> - أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاوي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط 02/1993 م ، 401/2 .

**الحذف<sup>1</sup>**: يرى النحويون أن الأصل في الكلام الذكر ، وهم لا يفصلون عادة في أمر هذا الأصل ، هل هو أصل نظري يفترض العقل ، والمنطق التقعيدي وجوده أو هو أصل تاريخي ، بمعنى أنه مر عليه حين من الدهر كان موجودا ، ثم تصرف به الألسن حذفاً وتغييراً.

ومثال ذلك : { وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ } (النساء 1).

قرأ جمهور السبعة (والأرحام) بالنصب ، وقرأ حمزة وحده ، (والأرحام) بالجر .  
ومن ذهب إلى مناصرة قراءة حمزة ؛ احتج بأنها مجرورة بحرف الجر المحذوف<sup>2</sup> .  
**التخريج على الأصول المهجورة<sup>3</sup>** :

يتصور النحويون في كثير من الأحيان أحوالاً لكلام العرب ، يحسبون أنه أحواله الأولى ، ومن ثم فإنهم في كثير من أحكامهم يعتبرون استعمالات العرب نفسها بها .

ومثال ذلك قوله تعالى : { مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي } (ابراهيم 22).

قرأ الجمهور : (بمصرخي) . وقرأ حمزة وحده : (بمصرخي) .

وروى إسحاق الأزرق عن حمزة أنه قرأ مثل قراءة الجمهور ، والمعروف عند النحويين أن جمع المذكر السالم إذا أضيف إلى ياء المتكلم أدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة ، وحركت ياء بالفتح ، وعلى ذلك قراءة الجمهور .

وقد خرجت قراءة حمزة على وجوه عدة ، من جملتها أن تحريك حمزة للياء ؛ جارٍ على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، حيث أن العرب تتخلص من لقائهما في الأكثر بالكسر ، فكانت قراءة حمزة جارية على الأصل<sup>4</sup> .

1 - عبد الكريم بكار ، مرجع سابق ، ص 93-95 .

2 - نفس المرجع ، ص 94 .

3 - نفس المرجع ، ص 97 .

4 - - نفس المرجع ، ص 98 ، 99 .

أثر القراءات في علوم العربية<sup>1</sup>:

لقد أثرت القراءات تأثيرا واسعا في علوم اللغة العربية مما حدا بفضيلة الشيخ الدكتور محمد سالم محيسن أن يضع كتابه القيم «القراءات وأثرها في علوم العربية» في مجلدين كبيرين.

ومما ذكره فضيلته:

1 - أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث أصواتها مثل ظاهرة الإدغام والإظهار وظاهرة النقل وظاهرة التسهيل وغير ذلك.

2 - أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث الألفاظ المعربة في القرآن مثل: جبريل - ميكائيل - إبراهيم...

3 - أثر القراءات في بيان الجامد والمشتق اللغوي.

4 - أثر القراءات في البلاغة العربية مثل: الحذف والذكر والالتفات.

إلى غير ذلك من الأبواب الكثيرة التي ذكرها فضيلته، وليس هذا مجال بسطها وسردها، فمن أراد أن يعرف أثر القراءات في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة فليرجع إلى كتابة القيم: «القراءات وأثرها في علوم العربية»<sup>2</sup>.

وقد أجاد بعض الباحثين - الدكتور عفيف دمشقية - حينما دقق واستقصى أثر

القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي :

" مما لا ريب فيه أن القراءات القرآنية الرسمية منها والشاذ ، قد أغنت الدرس النحوي

غنى يكاد يفوق حدّ التصور ... ولا ريب كذلك في أنّ تلك القراءات قد حفزت

اللغويين والنحاة ؛ إلى التنقيب في تراثهم الأدبي... وقد فتحت القراءات ميدانا واسعا

ثالثا من ميادين البحث ؛ هو ميدان التأليف في القراءات وطبقات القراء ، جال فيه

1 - محمد عباس الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، دار الكلمة، القاهرة، ط01/2004 م، ص54.

2 - نفس المرجع .

المؤلفون جولات واسعة في تتبع الوجوه ، وتوثيق أصحابها ، وما حفلت به مؤلفاتهم من إثارة القضايا اللغوية والنحوية ، والغوص في دقائقها وجزئياتها..<sup>1</sup>

وقد وضعت بعض المصنفات الهامة لتوضيح الصلة بين القراءات القرآنية وبقية العلوم اللغوية ؛ جمعها بعض الباحثين<sup>2</sup> - مُجَّد أحمد مفلح القضاة - وذلك بقوله :

كانت الغاية من تأليف هذه الكتب - غالباً - بيان اتساق القراءات القرآنية مع قواعد النحو واللغة، وأثر القراءات في تطوير بعض قواعد اللغة، ورد شبهات المعترضين على بعض القراءات القرآنية.

ومن هذه الكتب:

- 1 - أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي: ألفه الدكتور عفيف دمشقية وقسمه إلى ستة فصول تحدث فيها عن الأحرف والقراءات، الرسم الإملائي، ووجوه الخلاف، القراءات ونشأة النحو، وجوه القراءات ووجوه الإعراب، القراءة القرآنية والممنوع من الصرف، إعراب القرآن.
  - 2 - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: د. عبد الصبور شاهين.
  - 3 - اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي.
  - 4 - الإمالة في القراءات واللهجات العربية: د. عبد الفتاح شلبي.
  - 5 - القراءات واللهجات: د. عبد الوهاب حمودة.
- أنّ هذه المصنفات وغيرها تدل على تلك الرابطة والعلاقة الوثيقة بين علم القراءات القرآنية والعلوم اللغوية الأخرى كالنحو والصرف والبلاغة والمعجم والصوت والدلالة.. ومدى ذلك التطور الذي أسهمت فيه القراءات لدى هذه المعارف .

<sup>1</sup> - عفيف دمشقية ، أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي ، معهد الإنماء العربي ، طرابلس ، ليبيا ، ط01/ 1978 ، ص 193 ، 194 .

<sup>2</sup> - مُجَّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَّد خالد منصور ، مرجع سابق ، ص 179 .

## نماذج تطبيقية

النموذج الأول :

قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ  
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ } ( سورة النساء 29).

تحرير المسألة :

قرأ الجمهور: إلا أن تكون تجارة- برفع تجارة- على أنه فاعل لكان من كان التامة،  
أي تقع، وقراه عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف- بنصب تجارة- على أنه خبر كان  
الناقصة، وتقدير اسمها: إلا أن تكون الأموال تجارة، أي أموال تجارة<sup>1</sup>.  
وفسر البعض<sup>2</sup> :

إلا أن تكون تجارة ؛ يعني لكن إذا كانت تجارة استثناء منقطع ، لأن التجارة ليست  
بباطل .

قرأ أهل الكوفة : ( تجارة ) بالنصب وهو اختيار أبي عبيد .  
وقرأ الباقر : بالرفع وهو اختيار أبي حاتم .  
فمن نصب فعلى خبر كان تقديره : إلا أن تكون الأموال تجارة .  
كقول الشاعر :

إذا كان طاعناً بينهم وعناقاً

ومن رفع فعلى معنى إلا أن تقع تجارة وحينئذ لا خبر له ؛ كقول الشاعر :

فدىّ لبني ذهل بن شيبان ناقتي

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب

<sup>1</sup> - محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 ، 24/5 .

<sup>2</sup> - الثعلبي ، الكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، ط 1422 / 01 ، 292/3 .

## النموذج الثاني :

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء 1) .

## تحرير المسألة :

جاء في تفسير التحرير والتنوير<sup>1</sup> :

والأرحام قرأه الجمهور - بالنصب - عطفا على اسم الله ، وقرأه حمزة - بالجر - عطفا على الضمير المجرور ، فعلى قراءة الجمهور يكون الأرحام مأمورا بتقواها على المعنى المصدرى أي اتقائها، وهو على حذف مضاف، أي اتقاء حقوقها، فهو من استعمال المشترك في معنييه، وعلى هذه القراءة فالآية ابتداء تشريع وهو مما أشار إليه قوله تعالى: وخلق منها زوجها وعلى قراءة حمزة يكون تعظيما لشأن الأرحام أي التي يسأل بعضكم بعضها بها، وذلك قول العرب: «ناشدتك الله والرحم» كما روي في «الصحيح»: أن النبي ﷺ حين قرأ على عتبة بن ربيعة سورة فصلت حتى بلغ: (فإن أعرضوا فقل أندرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ) [فصلت: 13]، فأخذت عتبة رهبة وقال: ناشدتك الله والرحم ، وهو ظاهر محمل هذه الرواية ؛ وإن أباه جمهور النحاة ؛ استعظاما لعطف الاسم على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، حتى قال المبرد: «لو قرأ الإمام بهاته القراءة لأخذت نعلي وخرجت من الصلاة» ، وهذا من ضيق العطن وغرور بأن العربية منحصرة فيما يعلمه، ولقد أصاب ابن مالك في تجويزه العطف على المجرور ؛ بدون إعادة الجار، فتكون تعريضا بعوائد الجاهلية، إذ يتساءلون بينهم بالرحم وأواصر القرابة ، ثم يهملون حقوقها ولا يصلونها، ويعتدون على الأيتام من إخوانهم ، ... فناقضت أفعالهم أقوالهم، وأيضا هم

<sup>1</sup> - مُجَدِّد الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 217/4 ، 218 .

قد آذوا النبي ﷺ وظلموه، وهو من ذوي رحمهم وأحق الناس بصلتهم ؛ كما قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم ) [التوبة: 128] وقال: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ) [آل عمران: 164] . وقال: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) [الشورى: 23] ، وعلى قراءة حمزة يكون معنى الآية تنمة لمعنى التي قبلها<sup>1</sup> .

وفسرها بعض العلماء :

وَالْأَرْحَامَ بِالنَّصْبِ عَطْفَ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَقَوْلِكَ: مررت بزيد وعمراً، أو على الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها. وقرأ حمزة بالجر عطفاً على الضمير المجرور وهو ضعيف لأنه كبعض الكلمة. وقرأ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك، أي مما يتقى أو يتساءل به. وقد نبه سبحانه وتعالى إذ قرن الأرحام باسمه الكريم على أن صلتها بمكان منه.

وعنه عليه الصلاة والسلام ؛ فيما يرويه مسلم : «الرحم معلقة بالعرش تقول ألا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله»<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - محمد الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 217/4 ، 218 .

<sup>2</sup> - البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1/01 /1418 هـ ، 58/2 . بتصرف .

## النموذج الثالث :

قال تعالى {لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ} . (الانفال 37) .

## تحرير المسألة :

قرأ الجمهور - لِيَمِيزَ - بفتح التَّحْتِيَّةِ الأولى وَكسر الميم وسكون التَّحْتِيَّةِ الثَّانِيَةِ -  
مضارع مازَ بِمَعْنَى فَرَزَ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ، وَيَعْقُوبُ، وَخَلْفَ: بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ الأولى ، وَفَتْحِ الميمِ التَّحْتِيَّةِ  
وتشديد الثانية، مضارع مَيَّرَ إِذَا مَحَّصَ الْفَرَزَ.

تقول ميزت أميز إذا فرقت بين شيئين فصاعدا، وفي القرآن تَمَيَّرُ مِنَ الْعَيْظِ  
وَإِذْ أَسْنَدَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اسْتَوَتْ الْقِرَاءَتَانِ<sup>1</sup>.

ونقل ابن عطية : "قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر : «ليميز» بفتح  
الياء وكسر الميم، وهي قراءة الأعرج وأبي جعفر وشيبة بن نصاح ، وشبل وأبي عبد  
الرحمن والحسن وعكرمة ومالك بن دينار، تقول مزت الشيء، والعرب تقول مزته فلم  
يتميز لي، حكاه يعقوب؛ وفي شاذ القراءة وانمازوا اليوم، وأنشد أبو زيد:

لما ثنى الله عني شرَّ عدوته ... وانمزت لا منشئا ذعرا ولا وجلا

وهو مطاوع ماز، وقرأ حمزة والكسائي «ليميز» بضم الياء وفتح الميم وشد الياء، وهي  
قراءة قتادة وطلحة بن مصرف ، والأعمش والحسن أيضا وعيسى البصري، تقول  
ميزت أميز ؛ إذا فرقت بين شيئين فصاعدا، وفي القرآن (تَمَيَّرُ مِنَ الْعَيْظِ) [الملك: 8]، فهو  
مطاوع ميز ومعناه تتفصل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مجل الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 342/9 .

<sup>2</sup> - ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1422 /01 هـ ، 526/2 .

النموذج الرابع :

قال تعالى : { وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا } (الطلاق) 11.

تحرير المسألة :

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ندخله بنون العظمة.

وقرأه الباقون بالتحتيّة على أنه عائد إلى اسم الجلالة من قوله: (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ) وعلى قراءة نافع وابن عامر يكون فيه سكون الإلتفات<sup>1</sup>.

قال ابن عطية :

"قرأ نافع وابن عامر «ندخله» بنون العظمة، وقرأ الباقون يدخله بالياء فيهما جميعاً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مجّد الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 338/28 .

<sup>2</sup> - ابن عطية ، مرجع سابق ، ص 21/2 .

## النموذج الخامس :

قال تعالى : {أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير وهو خير الرازقين} (المؤمنون: 72)

تحرير المسألة :

قرأ الجمهور أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير، وقرأ ابن عامر خرجا فخرج ربك.  
وقرأ حمزة والكسائي وخلف أم تسألهم خرجا فخراج ربك خير.

فأما قراءة الجمهور فتوجيهها على اعتبار ترادف الكلمتين ؛ أنها جرت على التفنن في الكلام تجنبا لإعادة اللفظ ؛ في غير المقام المقتضي إعادة اللفظين ، مع قرب اللفظين بخلاف قوله تعالى (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله ) [سبأ: 47] ، فإن لفظ أجر أعيد بعد ثلاثة ألفاظ.

وأما على اعتبار الفرق الذي اختاره الزمخشري ؛ فتوجيهها باشتغالها على التفنن وعلى محسن المبالغة.

وأما قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ، فتوجيهها على طريقة الترادف أنهما وردتا على اختيار المتكلم في الاستعمال ، مع محسن المزوجة بتمائل اللفظين ، ولا توجهان على طريقة الزمخشري<sup>1</sup>.

"وقرأ حمزة والكسائي «خراجا فخراج» وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم «خرجا فخراج» وقرأ ابن عامر : (خرجا فخرج)، وهو المال الذي يجيء ويؤتى به لأوقات محدودة، قال الأصمعي: الخرج الجعل مرة واحدة والخراج ما تردد لأوقات ما، ع وهذا فرق استعماله وإلا فهما في اللغة بمعنى، وقد قرئ «خراجا» في قصة ذي القرنين وقوله: فخراج ربك يريد ثوابه سماه «خراجا» ، من حيث كان معادلا للخراج في هذا الكلام، ويحتمل أن يريد فخراج ربك ؛ رزق ربك ؛ ويؤيد هذا قوله (وهو خير الرازقين)<sup>2</sup> .

1 - نُجْد الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 97/18 .

2 - ابن عطية ، مرجع سابق ، ص 151/4 ، 152 . .

## النموذج الخامس :

قال تعالى : { واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }

(النساء 1).

بداية لابد من الإشارة إلى أنّ هذا النموذج قد تطرقنا إليه سابقا ، ولكن العودة إليه

في هذه الأثناء من قبيل تنويع المصدر، حيث نقل تفصيله من كتاب الدر المصون

تحرير المسألة :

والأرحام قرأه الجمهور - بالنصب - عطفًا على اسم الله ، وقرأه حمزة - بالجر - عطفًا

على الضمير المجرور<sup>1</sup> ، فعلى قراءة الجمهور يكون الأرحام مأمورا بتقواها على المعنى

المصدري؛ أي اتقائها، وهو على حذف مضاف، أي اتقاء حقوقها، فهو من استعمال

المشترك في معنياه، وعلى هذه القراءة فالآية ابتداء تشريع وهو مما أشار إليه قوله تعالى:

(وخلق منها زوجها). وعلى قراءة حمزة يكون تعظيما لشأن الأرحام ؛ أي التي يسأل

بعضكم بعضا بها، وذلك قول العرب: «ناشدتك الله والرحم» كما روي في

«الصحيح»: أنّ النبي ﷺ حين قرأ على عتبة بن ربيعة سورة فصلت ؛ حتى بلغ: (فإن

أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ) [فصلت: 13] ، فأخذت عتبة

رهبة وقال: ناشدتك الله والرحم، وهو ظاهر محمل هذه الرواية وإن أباه جمهور النحاة ؛

استعظاما لعطف الاسم على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، حتى قال المبرد: «لو قرأ

الإمام بهاته القراءة لأخذت نعلي وخرجت من الصلاة» ، وهذا من ضيق العطن

وغرور بأن العربية منحصرة فيما يعلمه، ولقد أصاب ابن مالك في تجويزه العطف على

المجرور بدون إعادة الجار، فتكون تعريضا بعوائد الجاهلية، إذ يتساءلون

<sup>1</sup> - نُجْد الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 217/4.

بينهم بالرحم وأواصر القرابة ثم يهملون حقوقها ولا يصلونها، ويعتدون على الأيتام من إخوانهم وأبناء أعمامهم، فناقضت أفعالهم أقوالهم، وأيضا هم قد آذوا النبي صلى الله عليه وسلم وظلموه، وهو من ذوي رحمهم وأحق الناس بصلتهم كما قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) [التوبة: 128] وقال: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) [آل عمران: 164] ، وقال: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) [الشورى: 23] . وعلى قراءة حمزة يكون معنى الآية تنمة لمعنى التي قبلها<sup>1</sup>، وقد ذهب السمين الحلبي لإلى تفصيل المسألة بقوله: "«والأرحام» وفيه وجهان، أحدهما: أنه عطفٌ على لفظ الجلالة أي: واتقوا الأرحام أي: لا تقطعوها. وقدّر بعضهم مضافاً أي: قَطَعَ الأرحام، ويقال: «إِنَّ هذا في الحقيقة من عطفِ الخاص على العام، وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفتَه، وقطعُ الأرحام مندرجٌ فيها» . والثاني: أنه معطوفٌ على محل المجرور في «به» نحو: مررت بزيد وعمراً، لَمَّا لم يَشْرِكْه في الإِتباع على اللفظِ تبعه على الموضوع. ويؤيد هذا قراءة عبد الله: «وبالأرحام» . وقال أبو البقاء: «تُعَظِّمُونَهُ والأرحام، لأنَّ الحُلْفَ به تعظيمٌ له» . وقرأ حمزة «والأرحام» بالجر، وفيها قولان، أحدهما: أنه عطفٌ على الضمير المجرور في «به» من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه البصريون، وقد تقدّم تحقيقُ القول في هذه المسألة، وأنَّ فيها ثلاثة مذاهب..<sup>2</sup> .

ولمن أراد التفصيل فليرجع إلى هذا المصدر على ما فيه زيادة فائدة .

<sup>1</sup> - مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور ، مرجع سابق ، 4 / 217، 218 . .

<sup>2</sup> - السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد مُجَدِّ الخراط ، دار القلم، دمشق ، 3 / 555 ،

المصادر والمراجع :

## قائمة المصادر والمراجع :

\* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

- إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، دار الحضارة للنشر ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 01/2008 م ،

- إبراهيم بن سعيد الدوسري ، المنهاج في الحكم على القراءات ، دار الحضارة للنشر والتوزيع الرياض ، ط 01/2003 .

- أحمد بن علي الغرناطي، الإقناع في القراءات السبع ، حققه أحمد فريد المزيدي ، تقديم : فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 01/1999 .

- أحمد سعد الخطيب ؛ المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات ، المكتبة الشاملة ، الإصدار 3.61 .

- أيمن رشدي سويد ، التجويد المصور ، مكتبة ابن الجزري ، دمشق ، ط 02/2012 .

- البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تحقيق : مُجَّد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 01/1418 هـ .

- الثعلبي ، الكشف والبيان ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، ط 01/1422 .

- الجرمي إبراهيم مُجَّد ، معجم علوم القرآن ، دار القلم - دمشق ، ط 01/2001 م .

- الزرقاني عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي  
الخلي وشركاه ، ط03 .
- السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد مُجَّد  
الخرائط ، دار القلم، دمشق .
- كامل سليمان ، الجديد في قواعد التجويد ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،  
ط1999/02 .
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين ، الموسوعة القرآنية المتخصصة،  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 2002 م .
- مُجَّد أحمد مفلح القضاة أحمد خالد شكري، مُجَّد خالد منصور . مقدمات في  
علم القراءات، دار عمار - عمان ، ط01 / 2001 م .
- مُجَّد بكر إسماعيل ، دراسات في علوم القرآن ، دار المنار ، ط 02 / 1999 م
- .  
- مُجَّد بن الحسين القلانسي ، ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر ،  
تحقيق :عثمان محمود غزال ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2007/01.
- مُجَّد عباس الباز ، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص ، دار  
الكلمة ، القاهرة ، ط01 / 2004 م ،
- مُجَّد خالد منصور ، الوسيط في أحكام التجويد ، دار المناهج للنشر والتوزيع ،  
الأردن ، 2018 .
- مُجَّد المحمود ، هداية المستفيد في أحكام التجويد ، مطبعة مصطفى مُجَّد ، مصر  
، ص 05 .

- مُجَّد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 .
- مُجَّد علي الحسن ، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط01 / 2000 م .
- محمود خليل الحصري ، أحكام قراءة القرآن ، مكتبة ابن تيمية ، ط01 / 2007 ،
- مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب مستو ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية ، دمشق ، ط02 / 1998 م .
- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط02 / 2000 م .
- السيد رزق الطويل ، مدخل في علوم القراءات ، المكتبة الفيصلية ، ط01 / 1985 م .
- طاهر الجزائري ، التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان ، اعتنى به : عبد الفتاح أبوغدة ، دار البشائر الإسلامية ، ط04 / 1425 هـ ،
- أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي ، صفحات في علوم القراءات ، المكتبة الأمدادية ، ط01 / 1415 هـ .
- عبد الحلیم قابة ، القراءات القرآنية تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها ، دار الغرب الإسلامي ط01 / 1999 .

- أبو عبد الرحمن عاشور خضراوي ، أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ، مكتبة الرضوان ، مصر ، 2005.
- عبد الصبور شاهين ، تاريخ القرآن ، دار نهضة مصر ، ط 2007/03 .
- عبد العلي المسئول ، الإيضاح في علم القراءات ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 2008 /01 ،
- عبد الفتاح القاضي ، تاريخ القراء العشرة وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراء ، مكتبة القاهرة ، ط 1998/01 .
- عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- عبد الكريم بكار ، أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي ، دار السلام ، مصر ، ط 2014/01 .
- أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ، تحقيق: بدر الدين قهوجي ، بشير جويجايي ، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ط 1993 /02 م
- ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1422 /01 هـ.
- عطية قابل نصر ، غاية المرید في علم التجويد ، القاهرة ، ط 07 .

–عفيف دمشقية ، أثر القراءات القرآنية في تطوّر الدرس النحوي ، معهد الإنماء العربي ، طرابلس ، ليبيا ، ط 01 / 1978 .

–غانم قدوري ، محاضرات في علوم القرآن ، دار عمار ، عمان ، ط 01 / 2003 م .

–فضل حسن عباس، محاضرات في علوم القرآن ، دار النفائس ، ط 01 / 2007  
– فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم ، ط 12 / 2003 م .

#### المجلات :

–مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية، العدد 01 المجلد 08 ، جوان 2015 .

## الفهرس :

## الفهرس :

- 02 ..... - مقدمة
- 04..... - التعريف بعلم القراءات القرآنية
- 08..... - نشأة علم القراءات
- 15..... - القراء العشرة ورواتهم
- 31..... - أقسام القراءات
- 36..... - مصادر القراءات
- 40..... - اختلاف القراءات و أسبابه
- 45 ..... - الأحرف السبعة
- 54 ..... - الاختيار في القراءات
- 58 ..... - المقياس القرآني
- 69 ..... - علم التجويد
- 81 ..... - علم توجيه القراءات القرآنية
- 93..... - نماذج تطبيقية
- 102..... - قائمة المصادر والمراجع
- 108 ..... - الفهرس

